دور جامعة الكويت في تعزيز قيم المواطنة لدى طلابها «آراء عينة من طلاب جامعة الكويت»

أ.د. علي أسعد وطفة ●
د. سعد الشريع ●●

ملخص الدراسة :

تتناول الدراسة دور جامعة الكويت في تعزيز قيم المواطنة لدى طلابها، ومن أجل هذه الغاية البحثية صمم الباحثان استبانة مكونة من (42) بندا موزعة على أربعة محاور دراسية: المناهج، والأساتذة والولاء الوطني، والمشاركة. وبعد التأكد من صدق الأداة وثباتها، تم سحب عينة طبقية على أساس المحاصصة روعي فيها التمثيل الأفضل لطلاب الجامعة، وقد بلغت العينة 1691 وهي تمثل حوالي 6. 5 % من المجتمع الإحصائي لجامعة الكويت. وبعد تطبيق الاستبانة وجمع المعلومات، استطاعت الدراسة قياس مدى تأثير أساتذة الجامعة من جهة، والمناهج الجامعية من جهة أخرى في تعزيز قيم المواطنة لدى طلاب جامعة الكويت، ومن ثم قامت الدراسة بقياس مستوى الولاء الوطني للطلاب من جهة ومستوى ممارستهم للمواطنة من جهة أخرى. وبينت الدراسة فعالية متوسطة في مدى تأثير المناهج والمدرسين في الوعي الوطني عند طلاب الجامعة. كما أظهرت وعيا وطنيا متوسطا فيما يتعلق بالولاء والانتماء إلى الوطن والمشاركة الوطنية. وبينت الدراسة تأثير

● قسم أصول التربية – كلية التربية – جامعة الكويت
●● قسم أصول التربية – كلية التربية – جامعة الكويت

فارق للجنس والاختصاص العلمي والانتماء الاجتماعي والانتماء السياسي. وكانت هذه الفروق لصالح الكليات الإنسانية مقابل الكليات العلمية، ولصالح الذكور مقابل الإناث، ولصالح السنوات الأولى مقابل السنوات الأخيرة، ولصالح الطلاب البدو مقابل الطلاب الحضر. ومن ثم خرجت الدراسة بتوصيات تحض على العمل من أجل زيادة تأثير المناهج والمدرسين في رفع منسوب الوعي بالمواطنة وأهميتها كمنطلق وطني في بناء الوحدة الوطنية والتماسك الحضاري في دولة الكويت.

1 - مقدمة:

إذا كانت المواطنة تعبيرا عن العلاقة الإنسانية بين الإنسان والإنسان من جهة، وبين الإنسان والوطن من جهة أخرى، فإن هذه العلاقة، بما تنطوي عليه من مضامين وقيم وأبعاد، تشكل أكثر العلاقات الإنسانية سموا بالإنسان وارتقاء بإنسانيته. فالمواطنة في صورتها الحقيقية حالة إنسانية تعبر في جوهرها عن أكثر مضامين وجوده الإنساني سموا ونبلا. وعندما يفقد المجتمع نبل هذه العلاقة بين الوطن والإنسان فإنه يفقد وحدته وأكثر عناصر وجوده أهمية وحيوية. ولا جدال في أنّ توتر العلاقة بين الوطن والمواطن يدفع الإنسان فردا أو جماعة إلى الانزواء في دوائر الاغتراب والاستلاب بكل ما يعنيه ذلك من بؤس ومعاناة. فالإنسان يكتسب جوهره الإنساني في حقيقة الأمر عبر تواصله الحرّ مع الآخرين في الوطن، وبما يضفيه هذا التواصل الاجتماعي الحر من مشاعر إنسانية متدفقة بالمعاني والدلالات. فالحرية جوهر المواطنة وعمقها، وذلك لأن المواطنة ترمز إلى الإنسان الحر القادر على المبادرة الإنسانية الحرة بحكم انتمائه الأصيل إلى الأرض والمجتمع. وهكذا فمفهوم المواطنة إنّما يرمز إلى الإنسان الحر الذي يمتلك حقوقا وواجبات مؤسسة على قيم المشاركة الديمقراطية الحرة في مجتمع محدد وملموس، وهذا يعني أن الإنسان الذي لا يتحلى بصفة المواطنة في مجتمع معين هو كائن مستلب مغترب فاقد لجوهره الإنساني.

وإذا كانت المواطنة شبكة ارتباطات وجدانية تربط الفرد بالوطن، تحكمها مفردات الواجب والحقوق وعقيدة الإيمان بالوطن، فإن بناء روح المواطنة هذه بين أفراد الوطن أمر يقع على مسؤولية المؤسسات التعليمية والتربوية والثقافية في المجتمع، وإذا كانت المؤسسات التربوية الأولى ترسخ روح الانتماء إلى الوطن فإن المؤسسات الأكاديمية العليا ترسخ الوعي الأعمق والأشمل بالضرورة التاريخية لترسيخ المواطنة أساسا لوحدة الوطن وقوته، وذلك لأن الوطن يستمد قوته من إيمان المواطنين به ومن وعيهم بأهمية المواطنة في ترسيخ قوته ووحدته. وهنا يبرز الدور

الذي تؤديه المؤسسات الأكاديمية العليا في بناء الوعي بالمواطنة.

إن بناء مفهوم المواطنةLa citoyennetéً، وتأصيله وعيا مرجعيا في عقل المواطن، لتعزيز الانتماء إلى الوطن ثقافيا وإنسانيا، قد أصبح ضرورة حضارية تفرض نفسها في مختلف التكوينات الاجتماعية للوجود الإنساني المعاصر. ولا ريب في ذلك لأن مفهوم المواطنة يشكل واحدا من المفاهيم الأساسية للتقدم الإنساني القائم على التفاعل الحر بين الإنسان والوطن، وبين الإنسان وقيم الحرية والإخاء والتسامح. ويعوّل كثير من المفكرين اليوم على أهمية بناء هذا المفهوم وتأصيله، لتحرير الوعي من أثقال الانتماءات التقليدية الضيقة التي تتمثل يقينا في الانتماءات الطائفية والقبلية والعشائرية الضيقة. فالتحولات الكبرى الضاغطة التي تشهدها المجتمعات الإنسانية في عصر العولمة، في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية، تعمل على تفكيك المنظومات الأيديولوجية القديمة، وتفرض على الأنظمة السياسية المعاصرة إعادة النظر في أنساقها الثقافية من أجل استمرارها في الهيمنة والوجود.

2 - إشكالية البحث:

يرمز مفهوم المواطنة إلى التماسك الوجودي بين أفراد المجتمع و روابطهم الوجودية، لذلك فإن أي ضعف أو خلل في هذه البنية الوجودية يشكّل خطرا حيويّا ومعرفيّا، وعلى الرغم من أنّ مفهوم المواطنة، بتعقيداته الحضارية والتاريخية، ما زال يطرح إشكالات معرفية، فإن الأمر يصبح أكثر خطورة عندما يتعلق بوهن أو ضعف في حضور هذا المفهوم بصورته المشرقة حضاريا. وضمن هذا الأفق المعرفيّ والسياسي نطرح هذا المفهوم الإشكاليّ في جامعة الكويت التي اخترناها مجالا للبحث في دراستنا هذه. فالدراسة تأتي استجابة لواقع أكاديمي إشكالي يرتسم على إيقاع حضور متنام للانتماءات التقليدية الصغرى الضيقة على حساب الانتماء الوطني الكبير في المجتمع الكويتي المعاصر. وقد أصبح من الضرورة بمكان اليوم استكشاف واقع هذه الانتماءات وتحديد اتجاهاتها من أجل العمل على تجفيف ينابيع الانتماءات المشبعة بمعاني الطائفية والمذهبية والعرقية لصالح الانتماءات الكبرى التي تتمثل في الانتماء إلى الوطن أرضا وشعبا ودولة.

ويبدو لنا أن مفهوم المواطنة ولد هشا ضعيفا في دولنا الحديثة التي تشكلت بفعل قوى خارجية، وظل هذا الضعف يتغذّى من الطّابع الريعي شبه الإقطاعي وذي الخصائص الرّعوية الذي تترجمه العلاقة بين الفرد المعدود رعيّة والدولة التي تعتبر نفسها راعية. وهو أمر يختلف

عن شروط نشأة الدولة ومفاهيمها وقيمها الحديثة في الغرب، حيث كانت الدولة حصاد تفاعل بشري وحضاري بين الناس والأرض والأنظمة السياسية.

ولا مراء في أنّ التعليم بمختلف تجلياته يشكل السبيل الأنجع لتعميق مفهوم الدولة الحديثة وتغذية روح المواطنة وفق شروط تاريخية جديدة. وهنا تثور أسئلة منهجيّة، منها: إلى أي حد تسود روح المواطنة في المؤسسات الجامعية العربية؟ وإلى أي حد تمارس هذه المؤسسات الأكاديمية دورها في ترسيخ روح المواطنة وتعزيز شروط الانتماء الوطني؟

وبالنّظر في مجال بحثنا المحدّد وهو دولة الكويت، نلاحظ فورا أنّها من الدول العربية الكثيرة التي تواجه خطرا كبيرا يتمثل في لهيب الانتماءات الضيقة الطائفية والعشائرية الذي انتشر في دول الجوار. وتزداد حدة هذا الخطر عندما نأخذ بعين الاعتبار البنية الاجتماعية في الكويت التي هي بنية تقليدية قبلية محكومة إلى حدّ كبير بمعايير الوجود القبلي الذي ما زال يفرض نفسه قوة اجتماعية ثقافية. ويتضاعف هذا الخطر أكثر مع انتشار التيارات الدينية المذهبية المتزمتة في المنطقة بصورة عامة. وهنا يتوجب علينا أن ندق ناقوس الخطر وأن نعطي لمسألة المواطنة الحق دورها وأهميتها في مواجهة هذه التحديات التي نعيشها جميعا. وغنيّ عن التّذكير أن الكويت قد واجهت بعض الأحداث المدمّرة التي استهدفت الوحدة الوطنية واستطاعت الكويت أن تصمد كدولة وأن تهزم هذه النوازع التدميرية وتقتلع جذورها سياسيا وأمنيا. ويظل، مع ذلك، على الدولة في الكويت أن ترسخ وحدتها ووجودها وأن تحافظ على كينونتها عبر ترسيخ الإيمان لدى مواطنيها بالمواطنة القائمة على شروط الولاء للأرض والوطن والدولة. ويظهر، في هذا السياق، في سياق هذه الإشكالية الدور الذي عليها أن تلعبه المؤسسات الأكاديمية العليا في ترسيخ قيم المواطنة والإيمان بالوطن وعيا وممارسة. وهذا بدوره يجعلنا نتساءل عن الدور الحضاري الذي تؤديه جامعة الكويت بوصفها الجامعة الحكومية الوحيدة المعنية بتوليد النخب السياسية والاجتماعية والثقافية.

وتقودنا هذه الملاحظة إلى استحضار المسوغات السوسيولوجية لإشكالية هذه الدراسة ونعني بها جملة الملاحظات المنظمة لصياغة مسألة المواطنة، وبثّها في صفوف الطلاب في الجامعة من موقعنا كأستاذين في الجامعة وتتمثل هذه الملاحظات في أربعة مستويات:

يتعلق الجانب الأول بمضامين المواطنة ومعانيها الحضارية المتمثلة في المناهج الجامعية في جامعة الكويت، وهي كما يتراءى لنا للوهلة الأولى ضعيفة وغير كافية وغير قادرة أيضا على

ترسيخ مفهوم المواطنة وتعزيز الروح الوطنية لدى الطلاب في الجامعة.

أما الجانب الثاني فيتمحور حول ملاحظاتنا ومدارها حول تأثير أعضاء الهيئة التدريسية في عملية بناء الوعي بالمواطنة وترسيخ الإيمان بالوطن كضرورة حضارية. وتفيد مطالعاتنا الأولية أيضا أن دور أعضاء الهيئة التدريسية أقل بكثير مما هو متوقع في عملية النهوض بالوعي الوطني لدى طلابهم.

ويتمثل الجانب الثالث في مدى إيمان الطلاب بالوطن ورمزياته وشعاراته ومدى ولائهم للدولة الوطنية وشعورهم بالانتماء إلى الوطن. وكانت انطباعاتنا الأولية أيضا أن هذا الانتماء لا يرقى إلى المستويات المطلوبة للمحافظة على الوحدة الوطنية عندما يتعرض الوطن للخطر.

ويركز الجانب الرابع على ما اسميناه بالمشاركة الوطنية التي ترمز إلى نسق الفعاليات السياسية التي يقوم بها الطلاب في وسطهم الأكاديمي ضمن سياق المواطنة والممارسة الديمقراطية.

ومن نافلة القول إن إشكالية دراستنا قد تطوّرت في ضوء ملاحظاتنا للممارسات الأكاديمية المتعلقة بمفهوم المواطنة، وتبين لنا جليا وجود سلوكات طلابية قائمة على غياب الوعي الطلابي بقيم المواطنة وأخلاقياتها، ومن أكثر هذه الملاحظات خطورة لجوء بعض الطلاب إلى رفع شعارات قبلية وطائفية أثناء الحملات الانتخابية في الجامعة. كما لاحظنا وجود عدد كبير من الممارسات والسلوكات التي تنم عن ذهنية قبلية ومذهبية أحيانا في داخل الجامعة، ومن الطبيعي أن مثل هذه الملاحظات قد تكون محدودة وغير دالة على حضور كبير للنزعات القبلية أو المذهبية في الجامعة مع أن هذه النزعات والميول قد تنامت في الفترات الأخيرة بسبب المدّ الإعلامي الكبير وتحت تأثير بعض التيارات السياسية المتمذهبة.

3 - أسئلة الدراسة:

تنطلق دراستنا من صلب هذه الإشكالية لتبحث في دور جامعة الكويت في مجال ترسيخ الوعي بالمواطنة وتعميق الإحساس الوطني بين طلابها في زمن الأزمات والاختناقات التي تهدد وحدة الدول وقوتها. وتأسيسا على الوضعية الإشكالية التي طرحناها ومن خضم الملاحظات والبواعث التي أثرناها يبدأ التساؤل عن الدور الذي تؤديه جامعة الكويت في بناء نخب وطنية مدججة بوعي المواطنة. وعن الكيفية التي تؤثر فيها ومن خلالها جامعة الكويت في تغذية طلابها بثقافة وطنية قائمة على مفهوم المواطنة، وعن الدور الذي يؤديه أساتذة الجامعة في تعزيز روح المواطنة لدى طلابهم وعن أهمية المناهج والمقررات الجامعية في تأصيل الوعي بأهمية الدور التاريخي

للمواطنة في المحافظ على الوطن والروح الوطنية. ومن أجل تحديد منهجي دقيق لأسئلة الدراسة يمكن أن نصوغها إجرائيا كالآتي:

1. هل يمارس أعضاء الهيئة التدريسية دورا ما في تعزيز مفهوم المواطنة لدى طلابهم في جامعة الكويت؟ وما حدود هذا الدور؟
2. ما دور المناهج والمقررات الجامعية في ترسيخ مفهوم المواطنة لدى الطلاب في جامعة الكويت؟
3. ما مستوى الولاء الوطني لدى طلاب جامعة الكويت؟
4. ما مستوى ودرجة ممارسة الطلاب للمواطنة في نشاطاتهم السياسية والأكاديمية
5. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغيرات الجنس والاختصاص العلمي (علوم إنسانية – علوم تطبيقية) والانتماء السياسي، والانتماء الاجتماعي والسنوات في إجابات طلاب جامعة الكويت حول دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز مفهوم المواطنة؟
6. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغيرات الجنس والاختصاص العلمي (علوم إنسانية – علوم تطبيقية) والانتماء السياسي، والانتماء الاجتماعي والسنوات في إجابات طلاب جامعة الكويت حول تأثير المناهج الدراسية في تعزيز مفهوم المواطنة؟
7. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغيرات الجنس والاختصاص العلمي (علوم إنسانية – علوم تطبيقية) والانتماء السياسي، والانتماء الاجتماعي والسنوات في إجابات طلاب جامعة الكويت حول ولائهم الوطني؟
8. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغيرات الجنس والاختصاص العلمي (علوم إنسانية – علوم تطبيقية) والانتماء السياسي، والانتماء الاجتماعي والسنوات في إجابات طلاب جامعة الكويتحول ممارستهم الوطنية في الجامعة؟

4 - أهداف الدراسة :

يمكن تحديد أهداف الدراسة على النحو الآتي:

1. تهدف الدراسة إلى التعرف إلى دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز قيم المواطنة في المرحلة الجامعية في جامعة الكويت، من أجل بث الوعي لدى الطلاب بأهمية التمسك بقيم المواطنة موضوع الدراسة، حتى يكونوا مشاركين بإيجابيه في شؤون مجتمعهم.
2. تهدف الدراسة إلى التعرف إلى دور المناهج الجامعية في تعزيز قيم المواطنة في المرحلة

الجامعية في جامعة الكويت، من أجل بث الوعي لدى الطلاب بأهمية التمسك بقيم المواطنة موضوع الدراسة، حتى يكونوا مشاركين بإيجابيه في شؤون مجتمعهم.

3. التعرف على مستوى ولاء الطلاب للوطن ولرموزه، وكذلك إلى مستوى ممارستهم للمواطنة الديمقراطية في حرم الجامعة ورحاب المجتمع..
4. تقديم تصورات ومقترحات فعلية في مجال تعزيز الإيمان بقيم المواطنة من خلال الدور الكبير الذي يمكن أن يؤديه أعضاء الهيئة التدريسية، ومن خلال المناهج التي يمكن أن ترسخ هذه القيم وتعزز حضورها في وعي الطلاب الجامعيّين.

5 - أهمية الدراسة :

- تستمد هذه الدراسة أهميتها، كما نعتقد، من أهمية مفهوم المواطنة كمنطلق استراتيجي وحيوي في مواجهة تحديات التفكيك التي تواجهها المنطقة ولاسيما دول الخليج العربي.
- تسهم هذه الدراسة في الكشف عن الدور الكبير الذي يمكن لأعضاء هيئة التدريسية في الجامعة أن يؤدوه في مجال ترسيخ الوحدة الوطنية ومجابهة مختلف التحديات التي تواجه الدولة والوحدة الوطنية في الكويت.
- تكمن أهمية الدراسة في تقديم توصيات تساعد إدارة الجامعة على مواجهة المخاطر التي تهدد الوطن والوحدة الوطنية عبر تعزيز المناهج والمقررات الجامعية بمفاهيم المواطنة لزيادة وعي الطلاب وتنمية إحساسهم بقيم المواطنة وإيمانهم بالوطن قدرا ومصيرا.
- توفر هذه الدراسة رؤية نقدية لأوضاع الجامعة من حيث دورها الوطني وتقدم تصورات فكرية واضحة حول الدور الذي يمكن للجامعة أن تؤديه في مجال الوعي الوطني.
- تنبه الدراسة القائمين على إدارة الجامعة والمجتمع للتدخل المنهجي لحماية الجامعة من تأثير التيارات الفكرية الدخيلة المناهضة لقيم الوطن والمواطنة في الجامعة.
- تساعد هذه الدراسة في تقديم توصيات مؤثرة في مجال بناء الخطط والبرامج الرامية إلى تعزيز قيم المواطنة وتحديد أهداف التربية على قيم المواطنة، التي من شأنها أن تحصن الشباب الجامعي الكويتي من مختلف المؤثرات الثقافية الهدامة ولاسيما التيارات الأصولية المتطرفة التي ترفض كل القيم الديمقراطية المؤسسة لحضارة العصر.

6 - الإطار النظري للدراسة :

6 / - 1 في مفهوم المواطنة :

المواطنة مفهوم إشكاليّ معقّد، وتعود هاتان الصّفتان إلى بنيته التاريخية الضاربة بجذورها في التاريخ، المتلبّسة بتجارب الإنسانية الساعية إلى تحقيق الحرية والكرامة الإنسانية. ولا مراء في أنّ صفة التعقيد سمة ملازمة للمفاهيم الشموليّة التي يترتب على الباحث أن يتتبع خطوات المفهوم في عملية نموه وتشكّله التاريخي والسياسي.

وعلى الرغم من تعدد الأبحاث والدراسات التاريخية والسياسية والاجتماعية حول مفهوم المواطنة فإنه ما زال وسيبقى «مفهوماً إشكالياً تختلف حوله التحليلات الفلسفية، وتتعارض في شأنه النظريات الاجتماعية (...) وبالتالي لا تزال تتباين في تحديد معالمه ومضمونه الأنظمة السياسية عبر العالم، بل عبر أحزاب الدولة الواحدة. ثم إن أغلب البحوث تستغرق في التعريفات الإجرائية أو الاصطلاحية، رغم أنه مفهوم حي يتحرك في إطار سيرورة تاريخية غير منقطعة» (الخشت، 2012).

وتقتضي المنهجية العلمية في تعريف المفاهيم أن نأخذ بعين الاعتبار البيئة التاريخية التي نشأت فيها هذه المفاهيم والمناخ اللغوي الذي استمدّت منه نسغ معانيها ودلالاتها عبر مراحل نشوئها وتطورها وارتقائها. فلكل مفهوم منشأ لغوي وتجربة حضارية محددة نشأ فيها وتكون. وقد تتحرك المفاهيم من بلد إلى آخر ومن منطقة إلى أخرى ولكنها تحمل دائما البصمة الوراثية للغة التي نشأت فيها، والانطباعات الجينية للتجربة الحضارية التي عركتها. ومن هنا يجب علينا أن نعترف بأن مفهوم «المواطنة» بتجربته التاريخية ودلالاته الحضارية الديمقراطية ولد بعيدا عن حضارتنا العربية وهو يحمل في ذاته ملامح التجربة الغربية الديمقراطية منذ العهد الإغريقي والروماني القديم وبصمة التطور الديمقراطي في أوروبا في العصور الحديثة.

6 / 1 / - 1 الأصول اللغوية :

يضرب مفهوم «المواطنة» بجذوره عميقا في تاريخ الحضارة السياسية للإنسانية ولاسيما في الحضارة اليونانية القديمة حيث اشتقت كلمة المواطنة من الكلمة الإغريقية (Polis) وكانت تعني المدينة باعتبارها بناء سياسيا حقوقيا يشارك السكان في إدارة شؤونها، وهي المدينة التي عرفّها أرسطو-بأنها «جماعة من المواطنين المنظمين سياسياً». وعلى مدار الزمن واستطالاته التاريخية تعددت تعريفات المواطنة وتنوعت وتشكلت دلالاتها وفقاً لخبرات الأمم وتجارب الشعوب الديمقراطية.

وعلى هذا النحو نجد هذا الترابط العميق بين كلمات ثلاث هي: المدينة «الوطن» (City)

و«الساكن» في المدينة الوطن (Citizen)والمواطنة (Citizenship) كتعبير عن العلاقة القانونية بين المواطن والوطن، وهذه العلاقة ليست مجرد فعالية لفظية اشتقاقية بل هي علاقة منتظمة في التاريخ السياسي والاجتماعي للحضارة الغربية بدءا من أثينا الهيلينية في القرن الخامس قبل الميلاد إلى باريس عاصمة التنوير في القرن الثامن عشر.

ولفظة المواطنة بالعربية لفظة مترجمة عن اللفظة الإنكليزية أو الفرنسية (la Citoyenneté). ولا جدال في أن مفهوم المواطنة، كمفهوم الديمقراطية، غربي الهوى والهوية، نشأ في أحضان التجارب الحضارية الغربية عبر مسارات نضاليّة لرجال سعوا إلى تحقيق الديمقراطية السياسية والمطالبة بالمشاركة الأوسع للأفراد في توجيه الحياة السياسية وفي تقرير مصير المجتمع الذي يتنسبون إليه. وهذا يعني أن مفهوم المواطنة (Citizenship) مستحدث ومستجلب من اللسان الغربي اللاتيني والفرنسي والإنجليزي.

ولا أدلّ على أنّ المواطنة مفهوم حديث النشأة في المجال العربيّ أنّ توظيفه الفعلي كمفهوم قد بدأ مع بداية نشأة الدول العربية الحديثة التي أخذت هيئتها وصورتها بعيد الحرب العالمية الثانية. وهذا يعني أن مفهوم المواطنة بدلالته الفكرية والسياسية ليس له أصل واضح ومعترف به في الثقافة العربية أو في التجربة السياسية العربية ما قبل تشكل الدولة الحديثة.

وقد أفادت البحث عن جذور كلمة «المواطنة» في العربية أنها تعود إلى الاسم «وطن» ومنه اشتقت كلمة مواطن ومواطنة لاحقا. وجاء في لسان العرب لابن منظور أن « الوَطَنُ هو المَنْزِلُ تقيم به، وهو مَوْطِنُ الإنسان ومحله، والجمع أَوْطان. وَطَنَ بالمكان وأَوْطَنَ أَقام. وأَوْطَنَهُ: اتخذه وَطَناً. يقال: أَوْطَنَ فلانٌ أَرض كذا وكذا أَي اتخذها محلاًّ ومَسْكَناً يقيم فيها (ابن منظور، 1993، 338). وقد درج استخدام مفهوم « المواطنة» حديثا في اللغة العربية ويتضح من خلال التعريفات الكلاسيكية العربية أن كلمة مواطنة مجرد كلمة يشار بها إلى الوطن الذي يسكنه الإنسان وأن الكلمة لا تحمل أية إشارات سياسية أو دستورية أو قانونية، وهذا يعني أنها مجرد كلمة عادية في اللغة تدل على المكان الذي يسكنه الفرد. وبعبارة أخرى يمكن القول بأنه لا يوجد في المعاجم العربية التقليدية كلها أي ذكر لكلمة (المواطنة)، لكن توجد كلمات: (وطن- توطن- واطن- الوطن-موطن...)» فالمواطنة إذن كلمة لها أصل عربي مرتبط بموطن الإنسان ومستقره وانتمائه الجغرافي، لكنها كتركيب ومصطلح تم استحداثها لتعبر عن الوضعية السياسية والاجتماعية والمدنية والحقوقية للفرد في الدولة « (الخشت، 2012). ومن المؤكد أن الاستخدامات

الحديثة في اللغة العربية قد تجاوزت الدلالة المعجمية لمفهوم المواطن والوطن لتدل على الفرد الذي يتمتع بالحقوق السياسية ويتحمل أيضا واجبات المشاركة بوصفه مواطنا اكتسب عضويته في المجتمع السياسي الذي ينتمي إليه، متمتّعا بالحقوق السياسية، ومؤدّيا لواجباته الأساسية تجاه الدولة والمجتمع.

6/1/-2 تعريف المواطنة:

يقتضي الإلمام بمفهوم المواطنة الإشارة إلى ثلاث وثائق ارتبطت كل منها بحدث بعينه: تتمثّل الوثيقة الأولى في العهد الأعظم كريتا ماغنا Creta Magna التي تم فيها تقليص السلطات المطلقة لملك إنجلترا جون الأول في عام1215، وذلك على إثر الثورة المسلحة التي فجرها البارونات ضد الملك جون ليكلاند في ذلك العهد، وقد تضمنت الوثيقة حقوقا سياسية واقتصادية واسعة لطبقة النبلاء في ذلك الوقت.

وتتمثل الوثيقة الثانية في إعلان الاستقلال الأمريكي عام1776 الذي جاء على صورة عقد ثوري في مجال المواطنة وحقوق الإنسان وفيه تم الإعلان على أن المساواة بين الناس واعتبار الحقوق بديهية مرتبطة بالمواطن.

وتتمثل الوثيقة الثالثة في إعلان حقوق الإنسان والمواطن 1789 في فرنسا في أحضان الثورة الفرنسية وقد تضمن هذا الإعلان: المساواة عند المولد، والحرية السياسية و الفكرية والفصل بين السلطات، وكل ما من شأنه حماية حقوق الإنسان والمواطن،

وقد شهدت فكرة المواطنة تحولا كبيرا بعد قيام الثورة الفرنسية، إذ أصبحت حقا إنسانياً طبيعياً يتمتع به الجميع على قدم المساواة، فقد جعلت الثورة الفرنسية المواطنة حقاً قانونياً وسياسياً بإعلانها حقوق الإنسان والمواطن، وقد كان للأفكار التي جاء بها فيلسوف الثورة جان جاك روسو دور رائد في تأكيد هذا الحق الإنساني، ففي مؤلفه العقد الاجتماعي The Social Contract حدد معالم مفهوم المواطن وحقوقه وواجباته فهو شخص حر ومستقل وكونه عضواً في مجتمع سياسي، فإن له الحق في المشاركة في صنع القوانين واتخاذ القرارات التي عليه واجب احترامها والتقيد بأحكامها(الوقيان، 2009، 8). وقد جاء في المادة الأولى من إعلان حقوق الإنسان والمواطن في فرنسا (1987) بأن «الناس يولدون أحراراً ومتساوين في الحقوق»، وقد استمد هذا المفهوم أهميته من كتابات شهيرة مثل «العقد الاجتماعي» لجان جاك روسو، و «روح القوانين» لمونتيسكيو، والكثير من الإسهامات الفكرية والتشريعات القانونية والمكملة فيما بعد (الوقيان، 2009، 8).

ويمكن القول باختصار إن تاريخ المواطنة وحقوق الإنسان كان وما زال يشكل تاريخ المجتمعات الإنسانية في نضالها من أجل الحرية والكرامة، بدءًا بالمدينة اليونانية القديمة، وليس غريبا أن نجد في ذلك الزمان تعريفا جميلا للمواطنة صقلته الهندسة الأرسطية الحاذقة، فها هو أرسطوطاليسAristote غرة الفلسفة الإغريقية ودرتها يعرف المواطن (المواطن Citizen) تعريفا شموليا يناسب عصره فيقول: «إن المواطن هو الرجل الممتاز من بين الرجال الأحرار، المشارك في سياسة الدولة مشاركة فعلية، فهو جندي في شبابه، حاكم في كهولته، كاهن في شيخوخته، متفرغ طول حياته لخدمة الدولة « (برنيري، 1997، 28). ويتابع أرسطو قائلا: «إن أفضل الدساتير هي التي يكون فيها جميع أعضاء الدولة مواطنين، يشكلون باجتماع فضائلهم أجزاء الجسد الواحد» (برنيري، 1997، 28). وليس من الغرابة في شيء أن يركز أرسطو على الفضائل في تعريفه للمواطن حيث كانت الفلسفة الأخلاقية ضاربة الجذور في ذلك العهد القديم.

و يعد التعريف المختصر الذي رسمته موسوعة كولبير الأمريكية (Colliers Encyclopedia) من أدقّ التعريفات البنيوية التي أعطيت للمواطنة وأكثرها دلالة فلسفية إذ تعرّفها بأنها «أكثر أشكال العضوية اكتمالاً في جماعة سياسية ما (الدجاني، 1999، 5). ومن أبرز وأهم التعريفات التي قدمت لمفهوم المواطنة التعريف الإنجيلي الذي قدمته دائرة المعارف البريطانية» Encyclopedia Britannica حيث عُرّفت المواطنة في هذه الموسوعة بأنها: «علاقة بين فرد ودولة كما يحدّدها قانون الدّولة، وبما تتضمّن تلك العلاقة من واجبات وحقوق في تلك الدّولة» (عبد الحافظ، 2017، 10). وهذا التعريف هو التعريف الأكثر تداولا على الإطلاق بين الباحثين والدارسين في مجال العلوم السياسية والإنسانية.

وقد جاء في موسوعة العلوم الاجتماعية لميشيل مان (Michael Mann) أن المواطنة «التزامات متبادلة بين الأشخاص والدولة، فالشخص يحصل على حقوقه المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية نتيجة انتمائه لمجتمع معين، وعليه في الوقت ذاته واجبات يتحتم عليه أداؤها) (مان، 1984، 110).

وأشار معجم «لونجمان» الإنجليزي» (Dictionary longman) أن كلمة المواطنة تستعمل «للدلالة على تلك الحالة التي يعُد فيها الفرد مواطناً، كونه يعيش في رحاب دولة معينة، وينتمي اليها، ويخلص لها، ومن ثم يحظى بحمايتها، ويتمتع بعضويتها، سواء أكان ذلك بحكم المولد أم بحكم اكتساب الجنسية». (عودة، 2013، 12).

وجاء في الموسوعة العربية العالمية أن المواطنة «اصطلاح يشير إلى الانتماء إلى أمة أو وطن (الموسوعة العربية العالمية، 1996، 311). ونقع في قاموس علم الاجتماع على ما يفيد أن المواطنة « مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي (دولة)، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء، ويتولى الطرف الثاني الحماية، وتتحدد هذه العلاقة عن طريق القانون(غيث وآخرون، 1995، 56).

ويمكن باختصار أن نقول بأن المواطنة هي صورة انتماء الإنسان إلى الدولة التي يتنسب إليها ويخضع للقوانين الصادرة عنها ويتمتع بكامل الحقوق السياسية والاجتماعيّة وغيرها، وذلك على قدم المساواة مع غيره من شركائه في الوطن دون تمييز أبدا. ويلتزم، في المقابل، بأداء مجموعة من الواجبات تجاهها، فالمواطنة علاقة صميميّه بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق في تلك الدولة كما جاء في التعريف الإنجيلي الذي قدمته دائرة المعارف البريطانية..

6 / 1 / -3ما بين المواطنة والوطنية :

غالبا ما يحدث التداخل بين مفهوم المواطنة (Citizenship) وبين مفهوم الوطنية (Patriotism)، وكذلك يحدث هذا التداخل ما بين المواطنة ومفهوم الجنسية (Nationality). وهنا يجب الكشف عن طبيعة هذا التداخل ورسم الحدود المنهجية القائمة بين هذه المفاهيم الثلاثة. فمفهوم المواطنة يختلف عن مفهوم «الوطنية» بصورة جوهرية ويحتويه، فالوطنية هي «تعبير قويم يعنى حب الفرد وإخلاصه لوطنه الذى يشمل الانتماء إلى الأرض والناس والعادات والتقاليد والفخر بالتاريخ والتفاني في خدمة الوطن». (بهاء الدين، 2000، 90). وهي شعور وجداني يترجم في المحبة والولاء والميل والاتجاه الإيجابي والدافعية الذاتية للعمل الخلاق، أما مفهوم المواطنة فيشير إلى الجانب السلوكي الظاهر المتمثل في الممارسات الحية التي تعكس حقوق الفرد وواجباته تجاه مجتمعه ووطنه، والإلتزام بمباديء المجتمع وقيمه، وقوانينه، والمشاركة الفعالة في جميع مجالاته. (البهواشي، 2000، 201). وعلى خلاف ذلك: فالمواطنة مفهوم سياسي تحدده ضوابط قانونية وحقوقية ضمن عقد اجتماعي يضمن للفرد حرياته وحقوقه ضمن الإلتزام بواجباته الحيوية في المجتمع. وعند المقارنة بين المفهومين نجد بأن مفهوم الوطنية مشحون بالطابع الوجداني العاطفي الانفعالي والأخلاقي، وعلى خلاف ذلك فإن مفهوم المواطنة محكوم بالعلاقات الموضوعية والتاريخية المنظمة للعلاقة بين أفراد المجتمع فيما بينهم ضمن

عقد اجتماعي ينظم حقوقهم وواجباتهم والتزاماتهم ضمن حدود الأرض التي يعيشون فيها وينتسبون إليها. فالوطنية شعور جماعي بالانتساب إلى «وطن»، له حدوده الجغرافية السياسية، وهي في الجوهر "إحساس وجداني بضرورة الدفاع عن استمرار هذا الكيان، أي «الوطن» والذود عن حرمته و صيانة وحدة أراضيه، وهو ما يحصل في لحظات اشتداد الضغط على كيان الوطن، كما هو الشأن عند الاستعمار والاحتلال، أو حين تستباح السيادة الوطنية بفعل التدخل الأجنبي" (مالكي، 2012، 2).

وهكذا، نخلُص إذن إلى أن المواطنة أكثر من الشعور بالانتماء إلى «وطن »يتطلب الدفاع عن وحدته والذود عن حدوده، و أعمق من مجرد «التمتع بمجموعة من الحقوق و أداء الواجبات.. » إنه الروح التي تجعل الفرد منخرطا عضويا في جماعته، واعيا بهويتها، حاميا لرموزها ومؤسساتها، ويعتبر الولاء لدولتها أولوية أولوياته " (مالكي، أمحمد 2012، 1).

6/-2 مكونات المواطنة وركائزها:

ويميز الباحثون بين مجموعة من الجوانب والسمات في مفهوم المواطنة، ومنهم من يعتقد بأن المفهوم يشتمل على ثلاثة مكونات: معرفية، ووجدانية، وسلوكية، حيث يتمثل الجانب المعرفي في نسق من المعلومات التي تتعلق بالوطن والحقوق والواجبات، ويتمثل الجانب الوجداني في ما نسميه بالوطنية التي تتجسد في قيم حب الوطن والانتماء إليه والاقتناع بالواجبات التي تفرضها وضعية الانتساب إلى الوطن، ويتمثل الجانب الثالث في الممارسة والسلوك الفعلي للمواطنين حيث يأخذ صورة المشاركة السياسية والعمل المدني والتعبير عن الرأي والمشاركة في أي فعالية تطوعية أو سياسية (الصبيح، 2005).

فالمواطنة ترتسم واقعيا على صورة كينونة معقدة شاملة للجوانب السياسية والأخلاقية والحقوقية والإنسانية وقد شكل هذا المفهوم بجوانبه المعقدة موضوعا للتحليل في مختلف العلوم الإنسانية في مجالات علم النفس والعلوم السياسية والعلوم الاجتماعية واستطاع الباحثون التمييز بين جوانب سياسية واجتماعية وحقوقية وسيكولوجية وتاريخية في صلب المفهوم، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على البنية الحضارية المعقدة للمفهوم وعلى شموله الحضاري لمختلف جوانب الحياة الإنسانية.. ويحدّد الباحثون مجموعة من القيم والمبادئ المؤسسة للمفهوم ومن أهمها:

6/2/-1 أولا-الحرية أساس المفهوم:

لاحظنا عبر تناولنا لتاريخ المفهوم أن المواطنة جاءت تعبيرا عن نضال الشعوب من أجل

الحرية ضد الظلم والاستبداد والسلطات المطلقة للملوك والأباطرة. واتضح هذا الأمر في ثورة نبلاء بريطانيا ضد الملك جون الأول التي أثمرت ما يسمى وثيقة العهد الأعظم كريتا ماغناCreta Magna التي تم فيها تقليص السلطات المطلقةعام1215. ويظهر ذلك أيضا في الثورة الفرنسية التي أثمرت «إعلان حقوق الإنسان والمواطن: 1789 وقد تضمن هذا الإعلان: المساواة عند المولد، والحرية السياسية و الفكرية والفصل بين السلطات، وكل ما من شأنه حماية حقوق الإنسان والمواطن. فالمواطنة عبر التاريخ كانت مطلبا للحريات الإنسانية السياسية والاجتماعية والاقتصادية. وفي كل مرحلة من مراحل النضال الإنساني من أجل الحرية كانت المواطنة ترتقي إلى مستويات أفضل وبصورة تدريجية حتى انتهت إلى احتواء منظومة الحريات السياسية والاجتماعية والاقتصادية ويبدو هذا واضحا في الدساتير والعهود والمواثيق الدولية المعاصرة. وقد شملت هذه الحريات مجالات كثيرة مثل: حرية الاعتقاد وممارسة الشعائر الدينية، وحرية التنقل داخل الوطن، وحرية التملك وحرية التأييد أو الاحتجاج على قضية أو موقف أو سياسة ما، حتى لو كان هذا الاحتجاج موجها ضد الحكومة، وحرية المشاركة في المؤتمرات أو اللقاءات ذات الطابع الاجتماعي أو السياسي.

6/2/-2ثانيا- المساواة:

لا ينفصل مبدأ المساواة عن الحرية. ، ذلك أنّ مطلب المساوة يمثل جوهر الحيرة إذ لا يمكن أن نتحدث عن حرية في ظلّ التمييز بين الناس. والمساواة التي تشكل مطلب المواطنة هي المساوة أمام القانون والأنظمة دون تمييز يقوم على أساس العرق أو الدين أو الطبقة الاجتماعية. ..إلخ. ومن غير المساواة هذه لا يمكن أن نتحدث عن مواطنة حقيقية أبدا.

6/2/-3 ثالثا– الحقوق:

بدا واضحا في مسار تناولنا لمفهوم المواطنة أن حقوق المواطنة تشكل الأساس والمرتكز الحيوي في مفهوم المواطنة. وهذا ما اوضحته مختلف التعريفات التي أعطيت للمفهوم. وتتنوع هذه الحقوق بتنوع الدول والدساتير التي تحدد الحقوق الأساسية للمواطنة. فالدول الديمقراطية تمنح مواطنيها حريات واسعة جدا تتضمّنها دساتير هذه البلدان، حيث يكون من حق المواطنين ضمن شروط سياسية محددة اختيار نظامهم السياسي وانتخاب حكامهم والمشاركة في العملية السياسية على قدم المساواة. وعلى خلاف ذلك نجد بعض الدول التي تعمل على الحدّ من الحقوق ولاسيما السياسية منها، ونعني تلك التي تتعلق بالمشاركة السياسية. وهذا ما نراه واضحا في

دساتير الدول الشمولية التي تمنع مواطنيها من هذا الحق.

وتتنوع الحقوق مثل: حق التعليم، والعمل، والجنسية، والمعاملة المتساوية أمام القانون والقضاء وحق الحياة الكريمة وحق الرعاية الصحية، وحق الملكية وحق الحياة والكرامة والحرية الفردية وتكافؤ الفرص، والمساواة بشكل عام، وغيرها من الحقوق الواردة في (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان 1948). وتلك الحقوق تتحدد بواسطة الحكومات وتضمنها الدساتير والقوانين، وتصونها الهيئة القضائية. ويمكن الإشارة إلى الحقوق السياسية التي تتيح للمواطن فرصة المشاركة في توجيه سياسة المجتمع، الحقوق. وباختصار يمكن القول إن التلازم الحضاري ما بين الحقوق السياسية، والاجتماعية، والحقوق المدنية والحقوق الاقتصادية يشكل جوهر مفهوم المواطنة وعمقه الإنساني.

6/2/4- رابعا- العدالة:

قد لا يكون وجود الحقوق كافيا، بل يحتاج إلى المعايير والضوابط القانونية والأخلاقية للمحافظة عليها وصيانتها. ومن هذا المنطلق تضمنت المدونات الدستورية بنودا خاصة تكرس العدالة وتعاقب مرتكبي الشرور والآثام وتحمي المواطنين من غوائل الظلم والقهر والعدوان. حيث يتمكن المواطن من المطالبة بحقوقه أيا تكن الجهة التي يسائلها حكوميّة كانت أم اعتبارية. وباختصار، فإنّ قانون المواطنة يحقق العدالة ويضمنها ويؤسس للمحاكم العامة القائمة على النزاهة في حماية المواطنين المتساوين أمام القانون.

6/2/5- خامسا- الواجبات:

لا يقتصر مفهوم المواطنة على الحقوق فحسب، فالحقوق تقابلها واجبات موازية لها. وكلاهما، الحقوق والواجبات، يمثّل منظومة تفاعل قائم على أسس المواطنة وأركانها. فالحقوق والواجبات في المواطنة كفّتا ميزان لا تستقيم المواطنة إلا بالتوازن الدقيق بينهما. فالإلتزام بالواجبات ضرورة أخلاقية تقتضيها الحياة الاجتماعية القائمة على مفهوم المواطنة والديمقراطية وهذا من متطلبات التوافق بين سلوك الفرد والمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع. وفي هذا السياق يقول الفيلسوف «كانتKant»: هناك التزام أخلاقي بالانتماء للمجتمع والامتثال لقوانينه، وفي الوقت نفسه اعتراف الدولة بحق المواطنين وحريتهم في التعبير عن آرائهم وتقرير مصيرهم، وتحديد ما هو صالح لهم (Longstaff، 1989: 96).

ويمكننا أن نلحظ هذا الربط العميق بين الحريات والواجبات، فعلى سبيل المثال يتوجب على

الفرد احترام حقوق الآخرين كواجب وهذا يعني أن حريات الآخر هي واجبات للفرد أي فرد في المجتمع. والواجب الأعظم في معادلة المواطنة في مجتمع ديمقراطي يقوم على أساس القبول الطّوعي لمختلف اللوائح والقوانين والمعاهدات والحقوق والقيم في المجتمع. ويقتضي ذلك من المواطن الإلتزام بواجبات سياسية وقانونية وأخلاقية ومدنية مثل: احترام القانون، ودفع الضرائب، وأداء الخدمة العسكرية، والولاء للوطن والدفاع عنه، والإلتزام بالمعايير الاجتماعية والثقافية للمجتمع، فكل حق من الحقوق الممنوحة في المجتمع يقابله واجب على المواطن أن يلتزم به وهذا يعني أن المواطنة معادلة توازن دقيق بين منظومتي الحريات والواجبات.

6/2/-6 سادسا –مبدأ المشاركة:

المواطنة ليست مفهوما صلبا جامدا هامدا بل هي واحدة من المفاهيم الحية المتطوّرة باستمرار وفقا لتطور الحياة الديمقراطية وفعالياتها الإنسانية، وهذا يعني أن المفهوم لا يقوم من غير الفعالية الإنسانية الحية التي تتمثل في المشاركة ونقصد مشاركة المواطنين أنفسهم في إضفاء الحياة على المواطنة نفسها. فالحقوق تحتاج إلى من ينافح عنها ويطالب بها. والعدالة رهان فعل إنساني والواجبات لا تكتمل غايتها إلا بفعالية إنسانية تحققها، وكذلك العدالة والحرية. فالمشاركة الجماهيرية للمواطنين في حماية عهد المواطنة تشكل روح المفهوم وطاقته الوجدانية. ومن هنا يأتي الدور الحيويّ للمشاركة السياسية، والعمل التطوعي، والمكافحة من أجل الكرامة وحماية الحريات. فعلى سبيل المثال: ما قيمة الحق في التّظاهر إذا لم يكن هناك تظاهر؟ وما قيمة الحق بالمشاركة السياسية إذا لم يكن هناك مشاركة؟. ترتيبا عليه يسوغ القول إن المشاركة في الحياة الديمقراطية لحماية الحقوق وصون العهود وضمان الحريات ومقاومة المظالم تشكل جوهر المواطنة وسندها الاجتماعي. ومن هنا يأتي دور المشاركة السياسية في الترشيح والانتخاب، وتأسيس الأحزاب والنقابات، ودور التظاهرات السلمية، ودور ممارسة حرية الرأي، والإعلام وكل شكل من أشكال ممارسة العمل لتحقيق المشاركة الجماهيرية الأشمل والأعمق في الحياة السياسية والاجتماعية دفاعا عن الحق والفضيلة والقانون والدستور.

6/-3 في مفهومي الولاء والانتماء:

يشكل مفهوما الانتماء والولاء عمق مفهوم المواطنة حيث لا تكون هناك مواطنة من غير شعوري الولاء والانتماء إلى الوطن. فالانتماء هو صيغة الارتباط الموضوعي للفرد إلى مجتمع وثقافة ودولة بحكم الضرورة وهو أمر تفرضه أقدار الفرد وقوانين الحياة فالإنسان لا يولد في

فراغ بل في بيئة ما تحضنه وترعاه وتوفر له سبل العبش والوجود. ومن هنا كان الانتماء هو الصورة الموضوعية للوجود الإنساني. وغالبا ما يتوج هذا الوجود الموضوعي بمشاعر الانتماء أو ما يمكن أن نسميه الولاء، وهو هذا الشعور العميق النبيل الذي يحرك الإنسان للدفاع عن نسق انتماءاته المختلفة إلى الوطن والأرض والدولة. فالانتماء تشكيل وضعي يربط الفرد بوسطه الاجتماعي والسياسي بينما يكون الولاء تشكيلاً ذاتياً يربط الإنسان بموضوع انتمائه. وهنا غالبا ما يرتبط المفهومان بصورة جوهرية حتى أنه لا يمكن الفصل بينهما. فالولاء لا يكون إلا بانتماء، والانتماء لا يكون إلا بولاء. وموضوع الولاء يشكل موضوع الانتماء في أغلب الحالات والوضعيات إنها علاقة حيوية ما بين الذات والموضوع أو ما بين الموضوع والذات وهي أشبه بالعلاقة ما بين الجسد والروح أو ما بين الوعي ومادته. ومن جديد يمكن القول إن الولاء والانتماء كلاهما يشكلان العمق الوجداني لمفهوم المواطنة في مختلف تجلياته(وطفة ، 2013، 39-43).

ومع أن مفهوم الانتماء يعاني من التعقيد والغموض، فإنه يعد من أكثر المفاهيم تداولا في الأدبيات السوسيولوجية والتربوية المعاصرة. ويميل الباحثون، في مجال علم الاجتماع، إلى تحديد الانتماء الاجتماعي للفرد وفقا لمعيارين أساسين متكاملين هما: العامل الثقافي الذاتي الذي يأخذ صورة الولاء لجماعة معينة أو عقيدة محددة، ثم العامل الموضوعي الذي يتمثل في معطيات الواقع الاجتماعي الذي يحيط بالفرد أي الانتماء الفعلي للفرد أو الجماعة. فالولاء وهو الجانب الذاتي في مسألة الانتماء يعبر عن أقصى حدود المشاركة الوجدانية والشعورية بين الفرد وجماعة الانتماء فالولاء حالة « دمج بين الذات الفردية في ذات أوسع منها، وأشمل، ليصبح الفرد بهذا الدمج جزءاً من أسرة أو من جماعة، أو من أمة، أو من الإنسانية جمعاء» (محمود، 1990،391).

يعرف معجم العلوم الاجتماعية الانتماء Appartenance « بأنه و الحالة التي يشكل فيها الفرد جزءاً من بنية اجتماعية محددة أو جماعة محددة» (Grawitz، 1983،23) . ويمتلك مفهوم الانتماء طاقة علمية كاشفة في مستوى الحياة الاجتماعية برمتها حيث تتعدى طاقته الكشفية هذه حدود السياسة والدين إلى مختلف التخوم الاجتماعية التي تحيط بالوجود الإنساني. ويمكن القول إن الشعور بالانتماء والولاء يشكلان البعد السيكولوجي الذي يحكم علاقات الفرد بالمجتمع وعلاقة المجتمع بأفراده، والانتماء لا يقتصر على الجانب السياسي فحسب، بل يتجاوزه ليتجلى في مختلف الجوانب الاقتصادية والثقافية والاجتماعية.

فالانتماء يؤكد حضور مجموعة متكاملة من الأفكار والقيم والأعراف والتقاليد التي تتغلغل

في أعماق الفرد فيحيا بها وتحيا به، حتى تتحول إلى وجود غير محسوس، كأنه الهواء يتنفسه وهو لا يراه(المشاط، 1995، 17). ويشكل الانتماء جذر الهوية الاجتماعية والمواطنة وعصب الكينونة الاجتماعية. فالانتماء هو إجابة عن سؤال الهوية في صيغة من نحن؟ والانتماء أيضا هو صورة الوضعية التي يأخذها الإنسان إزاء جماعة أو عقيدة، كما أنه يشكل مجموعة الروابط التي تشد الفرد إلى جماعة أو عقيدة أو فلسفة معينة، وقد يأخذ صورة شبكة من المشاعر، ومنظومة من الأحاسيس التي تربط بين الفرد والمجتمع، وهذا بدوره يؤسس أيضا لمجموعة من العلاقات الموضوعية التي تتجاوز حدود المشاعر إلى منظومة من الفعاليات والنشاطات التي يتبادلها الفرد مع موضوع انتمائه. فالفرد في القبيلة يشكل صورة مطابقة لصورتها إذ يحمل روحها ويجسد معانيها ويستلهم عاداتها وتقاليدها، إنه صورة مصغرة لقبيلته بكل ما تنطوي عليه من معانٍ ومشاعر وقيم وعادات. وهذا يعني أنه يطابقها ويعبر عنها، وتلك هي صورة الهوية لأن مفهوم الهوية يعني المطابقة بين شيئين في نسق وحدة واحدة.

قد ينتمي الفرد بالضرورة إلى قبيلة ولكنه لا يشعر بالولاء لها، وعلى خلاف ذلك فقد لا ينتمي المرء إلى قبيلة محددة ولكنه قد يكون قبليا بمفاهيمه وتصوراته. فالانتماء الفعلي يفرض نفسه ويتجاوز حدود وأبعاد العامل الذاتي وذلك كله مع اعتبار إمكانية التطابق بين العنصرين، فقد يكون المرء عربيا ومؤمنا بعروبته، أو مسلما مؤمنا بإسلامه في الآن الواحد، وهذه هي حالة التطابق بين الانتماء والولاء. وإذا كان الفصل بين هذين العاملين يعود إلى اعتبارات منهجية سوسيولوجية ضرورية، لتحليل ودراسة الانتماء الاجتماعي للأفراد، فإن الباحثين يدركون بعمق مدى التأثير المتبادل القائم بين العاملين في تحديد هوية الانتماء الاجتماعي للفرد. فالانتماء هو شعور الفرد بالارتباط بالجماعة وميله إلى تمثل أهدافها والفخر بحقيقة أن الفرد جزء منها، والإشارة الدائمة إلى الانتماء ولا سيما في لحظات الخطر(المشاط، 1995، 17) .

وفي هذا السياق يمكن التمييز أيضا بين الانتماء وشعور الانتماء، فالانتماء هو حالة موضوعية يفرضها واقع الحال كأن ينتمي الإنسان إلى قومية معينة كالقومية العربية فمن يتكلم العربية ويعيش على أرض العرب هو عربي بالضرورة ولا يمكنه الخروج من دائرة هذه الهوية. أما الولاء وهو الشعور بالانتماء قد يتطابق مع البعد الموضوعي للانتماء وقد يخالفه أو يتناقض معه. فالعربي الذي يتكلم العربية ويعيش على أرض العرب قد تأخذه مشاعر

الانتماء إلى العروبة حبا وافتداء واقتداء، وعلى خلاف ذلك قد تغيب لديه هذه المشاعر وتضعف لديه روابط العروبة وأحاسيسها فتحدث المفارقة بين واقع الانتماء ومشاعره. وعلى خلاف ذلك فقد يسكن الأرض العربية فرد أجنبي ولكنه يحمل مشاعر الولاء لهذه الأرض (وطفة ، 2013، 39-43).

وإذا كان الواقع الموضوعي يفرض على الإنسان مجموعة من الانتماءات فإن هذه الانتماءات تأخذ نسقا تتكامل فيها أو قد تتعارض. فنسق الانتماء يعني الوضعية التي يأخذها الإنسان إزاء وضعيات انتماءات متعددة، والتي تأخذ سلما ترتسم على مدرجاته اتجاهات الانتماء المختلفة. فالإنسان محكوم بعدد من الانتماءات التي قد تتعارض أحيانا وتتناسق أحيانا أخرى. فالإنسان العربي اليوم تتخطفه مجموعة من مشاعر الانتماء كالعروبة والإسلام والقبيلة والطائفة والوطن، وإزاء هذه التعددية قد يقع في صراع الهوية والانتماء، لأن بعض هذه الانتماءات يعارض بعضها الآخر كالتعارض بين انتماء القبيلة وانتماء الوطن. ومن هذه الزاوية يتحدث زكي نجيب محمود عن نسق الانتماء في صورة متكاملة تبدأ بالوطن وتنتهي بالإسلام حيث يعلن بأنه مصري، عربي، مسلم، ثم لا يهمه بعد ذلك أن تضاف إلى هذه الأبعاد الثلاثة أبعاد أخرى كالانتماء الأفريقي وغيره.(محمود،1985). وتأسيسا على مفهوم نسق الانتماء زكي نجيب محمود بين العروبة والإسلام « فالمصري مصيب إذا قال إنه ينتمي إلى العروبة وإلى الإسلام معا (...) لأنه عربي بمعنى أنه يتجانس مع سائر العرب في نمط ثقافي واحد متعدد الجوانب والفروع. أما المصري المسلم فهو ينتمي إلى الأمة الإسلامية بجانب واحد وهو جانب العقيدة، وليس بالضرورة إن تكون بقية جوانب الحياة الثقافية مشتركة بين المصري والباكستاني والإندونيسي من المسلمين غير العرب(محمود ،1984، 359).

وانطلاقا من هذه الإشكالية فإن درجة الشعور بالانتماء قد تأخذ مسارات متباينة حيث تتباين درجات شدتها بين شخص وآخر. وهذا يعني أنه يمكن تحديد سلم انتماء كل فرد وفقا لأولوية انتماءاته. فقد يشعر الإنسان بعروبته أولا ودينه ثانيا وقبيلته ثالثا وطائفته رابعا ووطنه في الدرجة الخامسة. وهنا يمكن القول بأن سلم الانتماء قد يتحدد ويتشكل في بوتقة من الظروف والفعاليات الإنسانية والاجتماعية التي تحدد للشخص انتماءاته ونسق أولويات المشاعر الخاصة بهويته. ومن هنا يمكن التمييز بين موضوعية الانتماء وصورته الذاتية التي تتعلق بمشاعر الانتماء الذاتية(وطفة ، 2013، 39-43).

7 - الدراسات السابقة:

شكل مفهوم المواطنة وقضاياه حقلا خصبا للدراسات والبحوث في مختلف ميادين العلوم والمعارف الإنسانية برمتها. والدراسات التي أجريت عالميا تفوق القدرة على الحصر. ومن الطبيعي أن تتنوع هذه البحوث في مناهجها ودلالاتها وأساليب تناولها لقضايا المواطنة، فهناك أبحاث سياسية وأخرى اجتماعية وقانونية، وانتربولوجية، وتاريخية، وتربوية، وسيكولوجية، وكل قطاع معرفي من هذه القطاعات يترك بصمته المنهجية المميزة على مفهوم المواطنة وقضاياها، ويمكن أن تصنف هذه البحوث إلى صنفين: بحوث ميدانية وأخرى نظرية. وسنقتصر في دراساتنا هذه على عرض الدراسات الميدانية في مجال التعليم العالي والجامعي وسنحاول الاستفادة من معطيات هذه الدراسات المنهجية والفنية والنظرية لنوظفها في سبيل تعميق بحثنا في رحاب جامعة الكويت.

تتناول دراسة الباز (الباز، 2001)، دور الحوار التربوي في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة التعليم العالي بمملكة البحرين من وجهة نظرهم. طبقت هذه الدراسة على عينة قوامها 314 طالبا وطالبة من طلبة ثلاث جامعات بحرينية خاصة. وقد أكدت هذه الدراسة موافقة الطلاب على أهمية الحوار التربوي وعلى الآليات المقترحة لتفعيل دور الحوار في تنمية قيم المواطنة. ومن أبرز القيم التي حظيت باهتمام الطلاب: قيمة التسامح، قيمة التكافل الاجتماعي، قيمة الانتماء والولاء الوطني.

وبينت الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين استجابات الطلبة تعزى لمتغير النوع، والجنسية، والجامعة، ونوع الكلية. وخلص الباحث إلى تقديم تصور مقترح لتفعيل دور الحوار التربوي في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة التعليم العالي بمملكة البحرين بناء على القيم التي أكدها الطلاب في إجاباتهم والمتمثلة في حب الوطن، والانتماء، والولاء، والحرية، والتواد، والإلتزام، والمشاركة وهي مشتركة بين أغلب الثقافات والمجتمعات.

واستقصت دراسة (الشويحات، 2003) درجة تمثل طلبة الجامعات الأردنية لمفاهيم المواطنة الصالحة. وهدفت معرفة درجة تمثل طلبة الجامعات الأردنية لمفاهيم المواطنة وتأثرها بمتغيرات: الجنس، ومستوى تعليم الوالدين، ونوع الجامعة التي يدرس فيها، والمستوى الدراسي، والتخصص الأكاديمي. وقد أجريت الدراسة على عينة بلغت (1866) طالبًا وطالبة من ست جامعات أردنية. وقد أظهرت النتائج أنّ مستوى تمثل أفراد العينة لمفاهيم المواطنة كانت عالية نسبيا. ومن جهة ثانية أكد بعض أفراد العينة على أهمية الوحدة الوطنية بالدرجة الأولى، وعلى

خلاف ذلك بينت الدراسة ضعف تشبع الطلاب بقيم المسؤولية، والمشاركة، والتضامن، والواجبات، والمساواة، والانتماء. ومن ثم بينت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تمثل أفراد العينة لمفاهيم المواطنة، تبعا لجميع المتغيرات لصالح كل من الطلبة من جنس الذكور، ولصالح الطلبة الذين يتصف آباؤهم بالمستوى التعليمي الأعلى، والطلبة من أبناء المدن، والطلبة من خريجي المدارس الخاصة، والطلبة من خارج تخصصات العلوم الإنسانية.

وتتناول دراسة (عليمات، 2005). دور الجامعات الأردنية في بناء المواطنة لدى الشباب الأردني من وجهة نظرهم، وهدفت إلى استكشاف دور الجامعات الأردنية في بناء المواطنة لدى الشباب الأردني في نظر هؤلاء الشباب. وقد أجريت هذه الدراسة على عينة عشوائية مقدارها (5000) طالب وطالبة. وأشارت نتائج الدراسة إلى أنّ دور الجامعات الأردنية في بناء المواطنة لدى الشباب الأردني من وجهة نظر الشباب جاءت بدرجة متوسطة. إذ احتل مجال الولاء للوطن وقيادته المرتبة الأولى، وبينت الدراسة وجود فروق في استجابات أفراد الدراسة على مجالات الدراسة، تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور. وفروق إحصائية وفق متغير الكلية لصالح الكليات الإنسانية مقابل الكليات العلمية.

وتتناول دراسة (الهاجري2007). درجة تمثل طلبة جامعة الكويت لقيمة المواطنة ودور الجامعة في تنميتها. وهدفت الدراسة إلى معرفة درجة تمثل طلاب جامعة الكويت لقيم المواطنة وعلاقتها بمتغيرات الجنس والسنة الدراسية والجنسية كما أنها عملت على قياس دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى طلبتها. وقد صمم الباحث استبانة لجمع البيانات والمعلومات، وطبقها على عينة مكونة من 711طالبًاوطالبةمنهم(251) طالبًا و(460)طالبة، وتوصلت الدراسة إلى أن درجة تمثل طلبة جامعة الكويت لقيم المواطنة كانت مرتفعة في جميع أبعاد الدراسة (الولاء والانتماء والديمقراطية).

وهدفت دراسة (العاجز2007) إلى الكشف عن أهم القيم التي تنميها الجامعة الإسلامية لدى طلبتها من وجهة نظرهم ومدى تأثير متغيرات الجنس، والمستوى الأكاديمي، ونوع الكلية على دور الجامعة في تنمية بعض القيم. ولتحقيق ذلك أعد الباحث استبانة لمعرفة أهم القيم التي تنميها الجامعة الإسلامية لدى طلبتها، وطبقت الأداة على عينة من الطلبة بلغ عددها 505 من الطلاب والطالبات، وبينت الدراسة أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا لدور الجامعة الإسلامية في تنمية القيم لدى طلبتها تُعزى لمتغير الجنس، ولكن توجد فروق تعزى للتخصص لصالح الكليات

الإنسانية على حساب الكليات التطبيقية، وكذلك وجود فروق دالة إحصائيا لدور الجامعة تعزى للمستوى الأكاديمي لصالح المستويات العليا.

وتناولت دراسة (الكراسنة، وجبران، ومساعدة (2009) دور الجامعة في بناء الشخصية الجامعية القادرة على تعظيم الانتماء الوطني من خلال المدخل الأخلاقي ومدخل ثقافة الحوار. وأجريت الدراسة على أساس مقابلات شبه مقننة مع 60 من طلبة جامعة اليرموك المسجلين في الفصل الثاني 2008/2007، وقد كشفت نتائج التحليل وبيانات المقابلات عن إدراك الطلبة لأهمية د ور الجامعة في بناء الشخصية الجامعية القادرة على تعظيم الانتماء الوطني، وبيّنت الدراسة أهمية المدخل الأخلاقي وثقافة الحوار في تفعيل دور الجامعة في بناء الشخصية الجامعية القادرة على تعظيم الانتماء الوطني.

وتناولت دراسة (أبو ساكور، 2009) دور الجامعات الفلسطينية في جنوب الضفة الغربية في تنمية الوعي السياسي ونشره لدى الشباب. وهدفت إلى التعرف على دور الجامعات الفلسطينية في تنمية الوعي السياسي ونشره لدى الشباب الجامعي في فلسطين، ثم معرفة أثر متغيرات الجنس، ومكان السكن، والمستوى الدراسي للطلاب في تشكيل هذا الوعي. وقد أجريت الدراسة على عينة عشوائية بلغت 1150 طالبا وطالبة في العام الجامعي 2008/2007. وتوصلت الدراسة إلى أن دور الجامعات الفلسطينية في تنمية الوعي السياسي ونشره كان بدرجة متوسطة، وبينت عدم وجود فروق دالة إحصائيا في دور الجامعات الفلسطينية في تنمية الوعي السياسي تعزى لمتغير الجنس أو المستوى الدارسي.

وسعت دراسة (الفقى وامبابى2009) . إلى الكشف عن مستوى وعي طلاب كلية التربية جامعة طنطا شعبة التاريخ بثقافة المواطنة وحقوق الإنسان، كما هدفت إلى التعرف على فعالية برنامج مقترح لتنمية الوعي بثقافة المواطنة وحقوق الانسان. ولتحقيق أهداف الدراسة طبق مقياس الوعي بثقافة المواطنة وحقوق الإنسان تطبيقا قبليا على أفراد عينة الدراسة البالغ عددهم 25 من طلاب وطالبات الفرقة الرابعة، ثم درس لهم البرنامج المقترح تلاه تطبيق المقياس تطبيقا بعديا، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد العينة في التطبيق القبلي والبعدي لمقياس الوعي بثقافة المواطنة وحقوق الإنسان لصالح التطبيق البعدي، وفي ضوء النتائج قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات لتحسين وعي طلاب كلية التربية بثقافة المواطنة وحقوق الإنسان.

وهدفت دراسة القحطاني(2010)إلى معرفة مستوى قيم المواطنة لدى الشباب في جامعات المملكة العربية السعودية ومدى إسهامها في تعزيز السلامة والأمن الوقائي والكشف عن المعوقات التي تحد من ممارسة الشباب أو الجامعات لقيم المواطنة إضافة إلى معرفة مقومات تفعيل ممارسة قيم المواطنة في الواقع لهؤلاء الشباب، وقد تكونت عينة الدراسة من(384) طالباً من الطلبة الذكور السعوديين في عدة جامعات واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى ارتفاع قيمة المشاركة وأنّ غالبية المبحوثين أجمعوا على أنّ قيمة المشاركة من قيم المواطنة التي تسهم في تعزيز الأمن الوقائي، وأظهرت نتائج الدراسة أنّ هناك مشكلات تعوق إمكانية ممارسة قيم المواطنة على الوجه المطلوب. ومن تلك المشكلات: عدم تناسب الدخل مع غلاء المعيشة، وارتفاع الأسعار، والبطالة، وانتشار الواسطة.

وسعت دراسة السيد، وإسماعيل (2010)إلى التعرف على دور الجامعة في توعية الطلاب بمباديء المواطنة في ظل تأثيرات التحديات العالمية المعاصرة، كما سعت إلى الوقوف على مستوى وعي طلاب الجامعة بمباديء المواطنة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتمثلت أداة الدراسة في استبانة طبقت على عينة من طلاب الفرقة الرابعة ببعض كليات جامعة الزقازيق بلغت 1374 طالباً، وتوصلت نتائج الدراسة إلى ان الجامعة لا تساهم بصورة فعالة في توعية الطلاب بمباديء المواطنة، مما يتطلب إعادة النظر في العملية التعليمية في الجامعات من جميع جوانبها، وتحديد الأدوار والأهداف لجميع العاملين في الجامعة، وتفعيل النشاطات الأكاديمية وغير الأكاديمية في الجامعة تعزيزاً لمبادئ المواطنة والمحافظة عليها، وقدمت الدراسة تصوراً يشمل مجموعة من الأسس والركائز التي تتضمن تنمية وعي طلاب الجامعة بمباديء المواطنة.

و استكشفت دراسة (عمارة 2010) بعض قيم المواطنة اللازمة لمواجهة تحديات الهوية الثقافية التي يتعين على أستاذ الجامعة تنميتها لدى الطلاب لمواجهة هذه التحديات، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي مستعينة بأداة الاستبانة التي طبقت على عينة قوامها 700طالب من طلاب جامعة الإسكندرية، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: وجود قصور في قيام أستاذ الجامعة بدوره في تنمية قيم المواطنة من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، خاصة قيم الانتماء والولاء والتسامح واحترام الآخر وقيم الوعي السياسي وقيم العمل الجماعي التطوعي، واقترحت الدراسة تصوراً يشتمل على مجموعة من الآليات لتحسين دور أستاذ الجامعة في تنمية بعض قيم المواطنة لدى طلابه.

وتناول (الجبورى، 2010). مفهوم المواطنة لدى طلبة جامعة بابل للتعرف على مستوى تمثل الطلاب لهذا المفهوم والوقوف على الفروق بين طلبة الجامعة فيما يتعلق بالمواطنة وفق متغيرات الجنس، والخلفية الاجتماعية، والمستوى الاقتصادي، ومستوى تعليم الوالدين. وقد أجريت الدراسة على عينة عشوائية بلغت (394) طالبا وطالبة في العام الدراسي 2007 – 2008، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة ضعف الوعي بالمواطنة لدى الطلاب بصورة عامة. كما بينت وجود علاقة تأثير بين جنس الطالب ومفهوم المواطنة إذ اتضح أن الإناث أكثر مواطنة من الذكور. والشيء نفسه عن العلاقة بين مفهوم المواطنة والخلفية الاجتماعية، وبينت الدراسة أن الطلبة من الطبقة المتوسطة هم أكثر مواطنة من غيرهم، هذا ولم تتضح أية علاقة بين مفهوم المواطنة والحالة التعليمية للوالدين.

وتطالعنا دراسة (داود، 2011) التي هدفت إلى الوقوف على دور جامعة كفر الشيخ في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة، من أجل وضع مقترحات لتفعيل دورها في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة. واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (2000) طالب وطالبة من طلبة الفرقة الثالثة والرابعة بجامعة كفر الشيخ. وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى الوعي بالمواطنة متوسط وإلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات عينة الدراسة في استجاباتهم لدور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة تعزى إلى اختلافهم في الكلية، وذلك لجميع المحاور وللدرجة الكلية ما عدا المحور المتعلق بالمناهج الدراسية فإنه توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة لكليات الإنسانية، وعدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات عينة الدراسة في استجاباتهم لدور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة تعزى إلى اختلافهم في الجنس، وذلك لجميع المحاور وفي الدرجة الكلية.

وهدفت دراسة الخوالدة (2013)إلى التعرف على دور عضو هيئة التدريس في الجامعات الأردنية في تنمية قيم المواطنة من وجهة نظر الطلبة وفقا لمتغيرات جنس الطالب، والجامعة، والكلية، ومستوى الدراسة. وتكونت عينة الدراسة من 928 طالب وطالبة، ممن يدرسون في الجامعات الأردنية. وأظهرت الدراسة أن مستوى دور عضو هيئة التدريس في تنمية قيم المواطنة كان متوسطا بصورة عامة وفي المجالات جميع. وأظهرت النتائج أيضا وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيرات جنس الطالب لصالح الذكور، ولمتغير الجامعة لصالح الجامعات الخاصة، ولمتغير الكليات لصالح الكليات الإنسانية، ولمتغير مستوى الدراسة لصالح طلبة السنة الأولى.

وتناولت دراسة (عليان، 2014)درجة تمثل طلبة جامعة الأقصى لقيم المواطنة في ظل العولمة وهدفت الدراسة معرفة درجة تمثل طلبة جامعة الأقصى لقيم المواطنة، وعلاقتها بمتغيرات؛ الجنس، والسنة الدراسية، والكلية، وحالة المواطنة(مواطن- لاجئ)، ثم أجريت الدراسة على عينة مكونة من(776) طالبًا وطالبة وقد توصلت الدراسة إلى أن درجة تمثل طلبة جامعة الأقصى لقيم المواطنة كانت مرتفعة، وفي جميع أبعادها، حيث جاء بعد الولاء بالمرتبة الأولى ثم بعد الانتماء بالمرتبة الثانية، وحل بعد الديمقراطية بالمرتبة الثالثة، كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا في درجة تمثل الطلبة لقيم المواطنة تعزى إلى (الجنس، السنة الدراسية، المواطنة)، وكذلك أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا في درجة تمثل الطلبة لقيم المواطنة تعزى لمتغير الاختصاص الأكاديمي ولصالح طلبة الكليات الإنسانية.

وهدفت دراسة ميهوبي (ميهوبي وبوطبال، 2014)إلى الكشف عن اتجاهات الشباب الجامعي نحو المواطنة، فيما يتعلق بالواجبات والحقوق لغرض المحافظة على الهوية الوطنية والاستقرار الاجتماعي. لأجل ذلك تم تطبيق مقياس طبق على عينة قدرها (303) شاب جامعي، وخلصت الدراسة إلى وجود اتجاه إيجابي نحو الإلتزام بالواجبات لدى الطلبة، وبالمقابل توجد بعض الاتجاهات السلبية نحو الحصول على الحقوق مثل: الحق في العمل، وفي السكن، وفي المساواة. كما بينت الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين الاتجاه نحو الواجبات والاتجاه نحو الحقوق لدى الشباب الجامعة. وعليه، يمكن التأكيد على وجود حاجة إلى الاهتمام بالمواطنة لدى الشباب الجامعي.

وتمحورت دراسة العقيل والحياري(العقيل والحياري، 2014)حول معرفة دور الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. وتكوّنت عينة الدراسة من (371) عضو هيئة تدريس في الكليات العلمية والإنسانية، في الجامعات الأردنية (جامعة اليرموك، جامعة آل البيت، جامعة جدارا، وجامعة إربد الأهلية)وقد أظهرت نتائج الدراسة أنّ أبرز قيم المواطنة التي تسعى الجامعات إلى ترسيخها لدى منتسبيها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس هي: الولاء والانتماء للوطن، وحب الوطن والحرص على أمنه واستقراره. كما بينت الدراسة أنّ درجة إمكانية قيام الجامعات الأردنية بتدعيم قيم المواطنة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس جاء بدرجة متوسطة على الأداة ككل، وبينت الدراسة أيضًا وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر نوع الجامعة ونوع الكلية، وجاءت الفروق لصالح الجامعات الخاصة. في حين

أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائيا تعزى لأثر الكلية. وفي ضوء نتائج الدراسة قدم الباحثان عدداً من التوصيات ذات العلاقة بالمواطنة.

هدفت دراسة الثبيتي وحسين (الثبيتي، وحسين، 2016) إلى بيان دور جامعة تبوك في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة، والوقوف على أبرز قيم المواطنة لدى الطلبة، وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها (590) من طلبة الجامعة. وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها ارتفاع المستوى العام للمواطنة لدى الطلبة بجامعة تبوك. كما اتضح أن الولاء للوطن يمثل أعلى قيم المواطنة، يليه الإلتزام بمعايير المجتمع. وبينت الدراسة عدم وجود فروق جوهرية في مستوى المواطنة بوجه عام تعزى إلى التخصص أو الجنس أو المستوى الدراسي، واتضح أيضا أنه لا فروق دالة تعزى لمتغيرات الدراسة فيما يتعلق بالشعور بالمسؤولية الأخلاقية تجاه المجتمع، وأن هناك ارتباطاً إيجابياً دالاً إحصائياً بين الدور الذي تقوم به إدارة الجامعة في مجال تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب من الذكور والإناث في جامعة تبوك.

7 / -1 تعقيب على الدراسات السابقة :

اتضح لنا من خلال الدراسات التي استعرضناها وجود تأكيد على أهمية الجامعات والمؤسسات الأكاديمية في تأصيل المواطنة والقيم الديمقراطية والإحساس بالهوية. واتضح أيضا أن دور الجامعة في هذا المستوى يتخطى الدور التقليدي المتمثل في نقل المعرفة، حيث تكمن مهمته اليوم في عملية بناء المواطن الإنسان المؤمن برسالته الأخلاقية والتنموية وبعضويته الفاعلة في المجتمع. ومن أهم النتائج التي تكررت في العدد الأكبر من الدراسات التي طالعناها أن وعي الطلاب ما زال في أغلب الجامعات المدروسة ضعيفا وغالبا ما يأخذ مرتبة وسيطة في مقاييس المواطنة المدروسة.

لقد أكدت أغلب الدراسات على تأثير متغير الكليات لصالح العلوم الإنسانية، والجنس لصالح الذكور، والمنطقة الجغرافية لصالح المدن والطبقة الاجتماعية لصالح الطبقة الوسطى، والبيئة لصالح الحضر مقابل الأرياف والبداوة، كما بينت أن المواطنة هي من نصيب طلاب السنوات العليا في الجامعة، ولصالح الجامعات الخاصة على الجامعات الحكومية.

ويمكن تسجيل بعض الجوانب السلبية في تناول هذه الدراسات لموضوع المواطنة ومن أهمها أن أغلب الدراسات ركزت على قيم الولاء والانتماء وغالبا ما تمّ قياس هذا الجانب بناء على ولاء الطلاب للأنظمة السياسية الحاكمة أو للشخصيات الوطنية، وهذا النوع من الولاء لا يمكن

تصنيفه ولاء للمواطنة بل هي ولاءات ما قبل المواطنة. وهذا النمط من التفكير أدى إلى إعطاء صورة مشوهة عن قضية المواطنة بوصفها مفهوما موضوعيا محدد الأركان والأبعاد ضمن صيغ دستورية وقانونية واضحة المعالم.

8 - الإطار المنهجي:

8 / -1 منهج الدراسة:

تعتمد دراستنا هذه على منهج البحث الوصفي التحليلي، وهو أكثر المناهج البحثية شيوعا واستخداما في دراسة الاتجاهات والظواهر الاجتماعية وأبحاث الرأي العام. ويمكن تعريفه بأنه «أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم؛ لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كمياً عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة»(ملحم، 2000، 324). ويعتقد الباحثان أن هذا المنهج هو المنهج المناسب لدراسة قضية المواطنة في جامعة الكويت حيث تمّت الاستفادة من خطوات هذا المنهج وآلياته في تحليل الظاهرة المدروسة وتحليل مختلف مكوناتها من أجل الإجابة عن مختلف الأسئلة التي طرحتها في مجال دور الجامعة في ترسيخ قيم المواطنة بين طلابها.

8 / -2 حدود الدراسة:

الحد المكاني: أجريت الدراسة في رحاب جامعة الكويت في مختلف كلياتها العلمية

الحد الزمني: أجريت الدراسة خلال الفصلين الدراسيين الأول والثاني من العام الدراسي 2017/2016.

8 / -3 الإجراءات الإحصائية:

استخدم الباحثان البرنامج الإحصائي(SPSS) في تحليل بيانات الدراسة لكل سؤال من أسئلة الدراسة المتصلة بالجانب الميداني، وتم استخدام عدد من المقاييس الإحصائية، أبرزها:

- المتوسطات الحسابية (Means) والانحرافات المعيارية (Standard deviations) والنسب المئوية(Percentages).
- معامل بيارسون Pearson Correlation لحساب مصفوفات الصدق الداخلي لبنود الاستبانة وثبات المقياس.
- معامل ألفا كرونباخ (Cronbach alpha reliability test) لقياس ثبات المقياس.
- الاختبار التائي (T-Test) لقياس الدلالة الإحصائية
- تحليل التباين البسيط (ANOVA) لدلالة الفروق الإحصائية.

الاختبار البعدي (LSD Post hoc Test multiple comparisons)لتحديد مكمن الفروق الإحصائية البعدية لاختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه.

8/-4 أداة الدراسة:

شكلت الدراسات السابقة والأدبيات السوسيولوجية التي تناولت مسألة المواطنة والانتماء، منطلقا منهجيا لبناء أداة الدراسة التي صممت للكشف عن مستوى وعي طلاب جامعة الكويت بالهوية الوطنية ومدى ولائهم لمقومات هذه الهوية. حيث حُدّدَ مقياس خماسي متدرج على نمط «ليكرت» لتحديد درجة موافقة أفراد عينة الدراسة على درجة ممارستهم لكل فقرة من فقرات المقياس، وكانت درجات مستويات تقدير الاستجابة (كبيرة جداً، كبيرة، متوسطة، قليلة، قليلة جداً)، وتتمثل رقمياً حسب الترتيب (5 -4 - 3-2-1). وقد تضمنت الاستبانة عددا من الأسئلة حول المتغيرات المستقلة التي تتعلق بالجنس والاختصاص والكلية والانتماء القبلي والحضري والسنة الجامعية. وقد تضمنت الأداة42 بندا كاشفا وزعت على ثلاثة محاور أساسية:

المحور الأول: محور المناهج الجامعية والمواطنة ويتضمن 13 بندا.

المحور الثاني: محور الأستاذ الجامعي والمواطنة ويتضمن 8 بنود.

المحور الثالث: محور الولاء الوطني ويتضمن 10 بنود.

المحور الرابع: محور المشاركة الوطنية ويتضمن 11 بندا.

8/4/-1 صدق الأداة وثباتها:

حُكّمت الأداة من قبل عدد من أساتذة كلية التربية الذين أبدوا رأيهم في مدى قدرة الأداة على قياس الأغراض التي تهدف إلى قياسها، كما أبدوا رايهم في مدى وضوح البنود والعبارات المشكلة لها، ومدى انتماء العبارة للمحور، ومدى أهمية العبارة، ومدى مناسبة مقياس الاستجابة، وقد تم تعديل الاستبانة بناء على ملاحظات المحكمين وتصوراتهم العلمية.. وقد تمّ الأخذ بآراء السادة أعضاء الهيئة التدريسية وتمّ تعديل البنود وفقا لملاحظاتهم [1].

ومن ثم تم اختبار الأداة على عينة بلغت 140 طالبا وطالبة في كلية التربية من أجل اختبار أداء الاستبانة ومصداقيتها حيث تم تعديلها بناء على ملاحظات الطلاب من حيث صعوبة فهم بعض العبارات والألفاظ ومن حيث الفترة الزمنية التي يحتاجها الطالب وقد تم تعديل الاستبانة في ضوء ملاحظات الطلاب على بنيتها اللغوية والمعنوية. ومن ثم تم حساب ألفا كرونباخ لقياس ثبات الأداة ووضعت النتائج في الجدول (1) حيث يدل الاختبار على درجة ثبات عالية للاستبانة.

جدول رقم (1) ثبات الأداة (ألفا كونباخ لقياس)

	عدد العبارات	ألفا كونباخ
المحور الأول	13	.866
المحور الثاني	8	.646
المحور الثالث	10	.789
المحور الرابع	11	.678
الأداة	42	.879

من ثم تم حساب صدق المضمون أو صدق المحتوى Content Validity وفقا لمصفوفة الارتباط والاتساق الداخلي للفقرات وأخذ بعين الاعتبار درجة الارتباط بين جوانب المقياس. وقد بينت مصفوفة الارتباط الخاصة بالأداة أن الارتباط بين مختلف العبارات دال 99 % من البنود وفي مستوى دلالة 0. 01 وهذا يدل على درجة عالية من الصدق الداخلي. وقد تبين أيضا وجود ترابط كبير بين جوانب المقياس كما هو مبين في الجدول (2).

الجدول (2)الاتساق الداخلي للمحاور الثلاثة

	المحور الأول	المحور الثاني	المحور الثالث
المحور الثاني	.647**		
المحور الثالث	.431**	.257**	
المحور الرابع	-.089**	.092**	.257**
الأداة	.361**	.3011**	.388**

** Correlation is significant at the 0. 01 level (2-tailed).

* Correlation is significant at the 0. 05 level (2-tailed).

9 - عينة الدراسة:

يبلغ عدد الكليات الجامعية في جامعة الكويت 15 كلية منها ست كليات للعلوم الإنسانية وتسع كليات للعلوم التطبيقية والدقيقة، وبلغ مجموع الطلاب المسجلين في هذه الكليات 30692 طالبا وطالبة في العام الدراسي 2017/2016.

في المرحلة الأولى تمّ اختيار مجال الدراسة ضمن تسع كليات أساسية من أصل 15 خمس عشرة كلية وروعي في اختيارها توزعها بين الكليات العلمية والكليات الإنسانية وهي: التربية والآداب الشريعة والعلوم والهندسة والعلوم الاجتماعية والطب والصيدلة والإدارة. ومن ثم تمّ سحب عينة ميدانية طبقية مقصودة وفقا لمبدأ المحاصصة، روعي فيها الحصول على تناسب المتغيرات الأساسية للدراسة ولاسيما الجنس

والكليات العلمية والسنة الجامعية، وذلك ضمن توزعها في مجالي العلوم الإنسانية والعلوم التطبيقية. وسحبت عينة بلغت 1691 طالبا وطالبة من هذه الكليات من المجتمع الاحصائي البالغ 26126طالبا وطالبة.

وقد بلغت نسبة طلاب العلوم الإنسانية 68. 13 % بينما بلغت هذه النسبة 31،44 للكليات التطبيقية وهذه النسب مكافئة لنسب أعداد الطلاب الموازية في المجتمع الإحصائي الأصلي (انظر الجدول 1) وبلغت نسبة السحب من المجتمع الأصلي للدراسة 6. 47 % للمجموع من الكليات العلمية والإنسانية التسع التي تم السحب منها في جامعة الكويت. وتراوحت نسبة السحب بالنسبة للذكور والإناث والعلوم التطبيقية والعلوم الإنسانية ما بين 5 % إلى 6 % وهي نسب مقبولة جدا وموازية لحجم المجتمع الأصلي أنظر الجدول (3).

الجدول(3) توزع أفراد العينة وفقا للكليات العلمية والجنس ونسبة السحب من المجتمع الأصلي

الكليات العلمية		المجتمع الأصلي			عينة الدراسة			نسبة السحب		
		ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث	مجموع
التربية	تكرارات	401	4980	5381	135	627	762	33. 67	12. 59	14. 16
	%	7. 45	92. 55	100	17. 7	82. 3	100			
الآداب	تك	1549	2603	4152	26	96	122	1. 68	3. 69	2. 94
	%	37. 31	62. 69	100	21. 3	78. 7	100			
الشريعة	ت	1492	2670	4162	151	97	248	10. 12	3. 63	5. 96
	%	35. 85	64. 15	100	60. 9	39. 1	100			
العلوم	ت	487	1671	2158	93	168	261	19. 10	10. 05	12. 09
	%	22. 57	77. 43	100	35. 6	64. 4	100			
الهندسة	ت	813	3148	3961	21	55	76	2. 58	1. 75	1. 92
	%	20. 53	79. 47	100	27. 6	72. 4	100			
العلوم الاجتماعية	ت	912	2020	2932	7	13	20	0. 77	0. 64	0. 68
	%	31. 11	68. 89	100	35. 0	65. 0	100			
كليتا الطب والصيدلة	ت	194	665	859. 00	41	74	115	21. 13	11. 13	13. 39
	%	22. 58	77. 42	100	35. 7	64. 3	100			
العلوم الإدارية	ت	631	1890	2521	2	85	87	0. 32	4. 50	3. 45
	%	25. 03	74. 97	100	2. 3	97. 7	100			
مج كليات إنسانية	ت	4354	12273	16627	319	833	1152	7. 33	6. 79	6. 93
	%	26. 19	73. 81	100	6 .27	72. 4	68. 13			
مج. كليات تطبيقية	ت	2125	7374	9499	157	382	539	7. 39	5. 18	5. 67
	%	22. 37	77. 63	100	29. 1	709	31. 44			
المجموع العام	ت	6479	19647	26126	476	1215	1691	7. 35	6. 18	6. 47
	%	24. 80	75. 20	100	28. 1	71. 9	100			

10 - نتائج الدراسة:

تنتظم نتائج الدراسة في أربعة محاور أساسية حيث يتم تناول مسألة المناهج في المحور الأول، ثم يتناول المحور الثاني العلاقة بين أستاذ الجامعة والمواطنة، وفي المحور الثالث يتم قياس الانتماء الوطني لدى الطلاب، وفي المحور الرابع يتم قياس المشاركة الوطنية للطلاب، وسنعمل فيما يلي على تحليل كل محور من هذه المحاور الأربعة على حدة للفصل في مواقف الطلاب واتجاهاتهم وتأثير مختلف المتغيرات المستقلة في نظرتهم إلى المواطنة.

10/-1 المحور الأول: دور المناهج الجامعية في تعزيز الوعي بالمواطنة وترسيخ قيمها.

ينطلق هذا المحور للإجابة عن سؤال الكيفية التي تؤثّر بها المناهج والمقررات الجامعية في ترسيخ الوعي بقيم المواطنة لدى الطلاب في جامعة الكويت. من أجل الإجابة عن هذه الأسئلة تضمنت استبانة الدراسة 13 مؤشرا لقياس تأثير المناهج في تعزيز قيم المواطنة. ومن أجل تقديم صورة إجمالية لبنود المحور تم بناء الجدول (4).

وتجدر الإشارة في هذا السياق إلى أننا اعتمدنا صيغتين في بناء الجداول حيث ترصد البيانات الإحصائية الكيفية بالنسب المئوية لكل مؤشر من المؤشرات. وهذه الطريقة تتيح للمحلل والقارئ أن يكون فكرة واضحة وموضوعية عن طبيعة البيانات وطبيعة الدلالة ثم أتبعناها بالتحليل الكمي الذي يعتمد على المتوسط لكل مؤشر من هذه المؤشرات. ومن هذا المنطلق، وطبقا لهذه المنهجية، سنقدم قراءتين إحداهما كيفية نوعية للبيانات تعتمد النسب المئوية وأخرى كمية تعتمد المتوسطات وذلك لتقديم صورة واضحو جدا عن تأثير كل متغير ودلالة كل بند من بنود الاستبانة. وهنا أيضا نود الإشارة إلى أننا قمنا بأجراء كل التعديلات المناسبة من حيث تحويل القيم من كمية إلى كيفية والعكس وفقا لخبراتنا في هذا الميدان على مدى سنوات طويلة باستخدام الرزمة الإحصائية (Spss)، والبرنامج الاحصائي (Excel) ومن المفيد هنا الإشارة إلى أن طريقتنا هذه مبتكرة في معالجة البيانات كميا وكيفيا وضمن جدول واحد (انظر الجدول 4).

الجدول (4) آراء الطلاب أفراد العينة في مدى تأثير المناهج والمقررات الجامعية في تعزيز الوعي بالمواطنة وقيمها.

	بنود محور المقررات الجامعية	موافق %	محايد %	معارض %	مجموع	المتوسط
1	تحثنا مقررات الثقافة العامة في الجامعة على مبدأ الحوار وقبول الآخر على اختلافه	73. 0	19. 1	7. 9	100	3. 84 جيدة
2	تعزز مقررات الجامعة احترام القوانين والأنظمة في المجتمع	72. 8	19. 5	7. 7	100	3. 82 جيدة
3	تعرفنا المقررات الجامعية على قيم الحق والحرية والعدالة	72. 2	19. 3	8. 6	100	3. 81 جيدة
4	تعزز مقررات الجامعة مختلف القيم والمبادئ الأخلاقية	73. 7	19. 7	6. 6	100	3. 77 جيدة
5	تعزز مقررات الجامعة مفهوم التسامح وقيمه ورفض التعصب	64. 3	25. 7	10. 1	100	3. 68 جيدة
6	تؤكد المقررات الجامعية على الحقوق السياسية للمرأة	58. 7	30. 1	11. 2	100	3. 55 جيدة
7	تتضمن المقررات الجامعية رفضا لكل أشكال الفساد الاجتماعي	60. 8	26. 9	12. 3	100	3. 54 جيد
8	تؤدي المناهج الجامعة دورا كبيرا في تعزيز قيم الولاء الوطني والانتماء إلى الوطن	57. 4	26. 0	16. 6	100	3. 52 جيد
9	تحض المقررات المطروحة في الجامعة الطلاب على رفض كل أشكال التعصب والتمذهب والتفرقة	54. 5	30. 4	15. 1	100	3. 50 جيد
10	تسهم المقررات والمناهج الجامعية في جامعة الكويت في ترسيخ مفهوم الأمن الوطني	56. 1	25. 9	18. 0	100	3. 47 جيد
11	اعتقد أن المقررات الجامعية المتاحة كافية لتعريف الطالب بواجباته وحقوقه الدستورية	53. 0	24. 0	23. 0	100	3. 35 متوسط
12	تحضنا مقررات الجامعة على رفض الوساطة والمحسوبية	40. 6	33. 7	25. 8	100	3. 10 متوسطة
13	المقررات الجامعية قاصرة عن أداء دورها في ترسيخ المواطنة	41. 2	32. 8	26. 0	100	2. 72 متوسطة
	إجمالي المحور	**متوسط الإجمالي (3.7)**				**3,7 جيدة**

"تعتمد الدراسة على التصنيف الخماسي لمقياس ليكرت ومع ذلك قمنا بعرض المعلومات في جميع الجداول التوضيحية بطريقة ثلاثية وذلك لتسهيل قراءة الجداول حيث تم جمع الخانتين الأولى والثانية (موافق+موافق جدا) في خانة واحدة بعنوان موافق، ومن جهة أخرى جمعنا المعطيات الإحصائية للخانتين الرابعة والخامسة (معارض + معارض جدا) في خانة واحدة تحت عنوان معارض . وهذا الاجراء هو لتبسيط وتسهيل قراءة المعطيات الإحصائية ".

يتبين من خلال الجدول أن المؤشرات الثلاثة عشرة التي وضعت في هذا المقياس قادرة على

تقديم فكرة واضحة لتأثير المنهاج الجامعي في الوعي الوطني لدى طلاب الجامعة. ومن الواضح أن هذا التصور يقوم على انطباعات الطلاب وأرائهم في هذا الأمر. وتجدر الإشارة، في هذا السياق، إلى أن الجامعة تطرح مقررات ثقافية اختيارية في الأغلب وهي تهتم بالشأن الثقافي في الجامعة. ومنها على سبيل المثال مقرر التربية وحقوق الإنسان الذي ندرسه في كلية التربية وهو مقررا اختياري وهناك مقرر آخر بعنوان التربية الحياتية. ويضاف إلى ذلك بعض المقررات الاختصاصية التي تقارب مسألة المواطنة. ونحن هنا نجزم بأنه لا يوجد في الجامعة أي مقرر مخصص للمواطنة وقضاياها في الجامعة.

يبين الجدول رقم (4) رؤية كمية ونوعية واضحة لدور المناهج في تعزيز قيم المواطنة من وجهة نظر الطلاب أفراد العينة. ويتضح من خلال الجدول أن أربعة بنود من أصل 13 تحظى بنسب مئوية أكبر من 70 % وتبين القراءة الكمية أن المتوسطات تتراوح ما بين 3.84 لأعلى متوسط و 2.72 لأدنى متوسط.

ويتضح أن المتوسط العام لهذا المحور قد بلغ 3.7 درجة. وهو جيد على المقياس الذي اعتمدناه. ويتضح من الجدول (4) أن عشرة بنود كان معدل تأثيرها جيدا في الوعي الوطني وثلاثة بنود متوسطة التأثير.

وفي قراءة كيفية يتضح أن المقررات الجامعية تؤكد مبدأ الحوار وقبول الآخر على اختلافه، وتعزز احترام القوانين والأنظمة في المجتمع، وتعرف الطلاب على قيم الحق الحرية والعدالة، وتعزز مختلف القيم والمبادئ الأخلاقية، كما أنها تعمل على ترسيخ مفهوم التسامح وقيمه ورفض التعصب، وتؤكد هذه المقررات على الحقوق السياسية للمرأة، وتعزز رفض الطلاب لكل أشكال الفساد الاجتماعي، كما تسهم في تعزيز قيم الولاء الوطني والانتماء إلى الوطن، وتحض الطلاب على رفض كل أشكال التعصب والتمذهب والتفرقة، وتسهم في ترسيخ مفهوم الأمن الوطني. ولكن هذه الفعالية جيدة وليست ممتازة أو متميزة كما تدل معطياتنا الإحصائية في الجدول (4) فهناك نسب مئوية تتراوح ما بين 8 % إلى 26 % من الطلاب الذين يرفضون أن يكون لهذه المقررات أي تأثير. وعلينا هنا أن نأخذ بمبدأ الاندفاعية لدى الطلاب وهي نزعتهم إلى الموافقة والقبول في كل أمر ربما يتعلق بالمواطنة والوطنية.

وبناء على هذه النتائج فإن رؤيتنا الموضوعية تقول بأن هناك نقصا كبيرا في المناهج المتخصصة في تعزيز مفهوم المواطنة وترسيخه في نفوس الطلاب أقله أن نرفع هذا الوعي من صفته الجيدة إلى خميرته العالية جدا.

وباختصار يمكن القول مع النتائج الميدانية بأن المناهج الجامعية تؤدي دورها الجيد لا أكثر في عملية بناء قيم المواطنة وتأصيلها.

10/1/-1 تأثير المتغيرات المستقلة الثنائية (محور المناهج)

تنطوي مساءلتنا المنهجية في هذه الدراسة على البحث في تأثير متغيرات الجنس والانتماء الاجتماعي والسياسي والاختصاص العلمي في مواقف الطلاب وآرائهم فيما يتعلق بتأثير المناهج في المواطنة. ومن أجل هذه الغاية أُجري الاختبار التائي على المتغيرات الثنائية الأربعة المشار إليها للكشف عن جوهرية تأثيرها. ومن أجل هذه الغاية وتقديم تصور واضح عن هذا التأثير المحتمل تمّ بناء الجدول (5) الذي يتضمن نتائج الاختبار التائي.

الجدول (5) الاختبار التائي (T-Test) لقياس الدلالة الإحصائية لتأثير متغيرات: الجنس، والانتماء الاجتماعي والاختصاص العلمي، والانتماء السياسي، في محور المناهج والمواطنة

المتغير المستقل	حدود المتغير	تكرارات	المتوسط	قيمة (ت)	درجات الحرية	(Sig. 2-tailed)	الدلالة الإحصائية
الجنس	ذكور	475	46. 0168	1.012	1688	. 312	غير دالة
	إناث	1215	45. 5687				
الانتماء الاجتماعي (البدو والحضر)	بدو	1117	46. 0206	2.080	1658	*. 038	دالة (بدو)
	حضر	543	45. 1308				
الانتماء السياسي	ينتمي	246	44. 3577	2.772	1674	*. 006	دالة (لا ينتمي)
	لا ينتمي	1430	45. 9224				
الاختصاص العلمي	علوم إنسانية	1151	46. 3058	4.512	1688	*. 000	دالة
	علوم تطبيقية	539	44. 3896				

يتضح من الجدول أن متغير الجنس لا يؤثر. ولا توجد فروق دالة إحصائيا في المستوى المفترض حيث يبين الجدول أن القيمة التائية بلغت 0. 312 وهي أكبر من القيمة المعيارية المطلوبة في هذا البحث والتي تم تحديدها 0. 05.

وعلى خلاف الجنس يؤثر الانتماء الاجتماعي (بدو- حضر) في إجابات الطلاب حيث كانت قيمة «ت» أقل من القيمة الافتراضية للتباين وعند مراجعة المتوسطات في الجدول يتضح أن هذه الفروق لصالح الطلاب البدو. ولا يوجد تفسير قطعي لهذا التباين ولكن يجب أن نأخذ بعين

الاعتبار عوامل أخرى متدخلة، فالحضر، كما تبين دراسات لنا سابقة، غالبا ينتسبون إلى الكليات العلمية وفي الكليات العلمية تكون المقررات الاجتماعية اقل بكثير منها في العلوم الإنسانية التي نفترض أن كثافة الطلاب البدو تكون فيها أقلّ.

وفيما يتعلق بتأثير الانتماء السياسيّ، يبين الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح غير المنتمين سياسيا. ويمكن تفسير ذلك بقدرة المنتمين سياسيا على إبداء رؤية نقدية للمناهج أكبر من الطلاب غير المنتمين سياسيا. وبعبارة أخرى المنتمون سياسيا أكثر قدرة على إبداء وجهات نظر نقدية فيما يتعلق بالقضايا السياسية والاجتماعية في الجامعة فيما يتعلق بقضايا المواطنة وهي قضية سياسية..

تأثير الاختصاص العلمي: يبدو واضحا في الجدول (5) وجود فروق دالة إحصائيا بين طلاب العلوم الإنسانية وطلاب العلوم التطبيقية لصالح طلاب العلوم الإنسانية، وهذه النتيجة طبيعية جدا إذا أخذنا بعين الاعتبار أن المناهج في الكليات الإنسانية أغنى بالقضايا السياسية والاجتماعية والأفكار التي تتصل بقضايا الديمقراطية والمواطنة والهوية.

10 / 1 / -2 تأثير متغير السنوات الجامعية :

هل توجد فروق دالة إحصائيا بين إجابات الطلاب تعزى إلى متغير السنة الجامعية في المحور الأول (المناهج)؟ من أجل الكشف عن الفروق الإحصائية في هذا المستوى اعتمدنا اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه ووضعت نتائج هذا الاختبار في الجدول(6).

الجدول رقم (6) تحليل التباين البسيط (ANOVA) لدلالة الفروق الإحصائية لإجابات أفراد العينة على بنود المحور الأول (المناهج والمواطنة)وفقا لمتغير السنوات الجامعية

المتغير	اتجاه التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
متغير السنوات الجامعية	بين المجموعات	2781. 174	3	927. 058	14. 272	*0. 000
	داخل المجموعات	108605. 958	1672	64. 956		
	المجموع	**111387. 131**	**1675**			

يبيّن الجدول رقم (6) وجود فروق إحصائية بين أفراد العينة حيث بلغت القيمة الفائية 14. 272 وهي قيمة دالة إحصائيا في مستوى 0. 000 وهذا يعني وجود فروق جوهرية بين الطلاب على محور المناهج والمواطنة في أقل من المستوى المفروض 0. 05. ومن أجل استكشاف طبيعية هذه

الفروق وتموضعاتها قمنا ببناء جدول (7) الذي يتضمن المتوسطات الحسابية مرتبة بصورة تنازلية لنقدم صورة بصرية للتباين الحاصل بين المتوسطات.

الجدول (7) جدول متوسطات الطلاب على محور (المناهج والمواطنة) وفقا لمتغير السنة الدراسية

تسلسل	السنة الجامعية	عدد	متوسط	انحراف معياري
1	السنة الأولى	567	46. 9418	7. 59080
2	السنة الثانية	523	46. 1759	8. 00405
3	السنة الثالثة	388	44. 3763	8. 50795
4	السنة الرابعة	198	43. 3333	8. 59052
5	المجموع	1676	45. 6826	8. 15474

تم إجراء الاختبار البعدي(Post hoc Test multiple comparisons(LSD) لتحديد طبيعة الفروق الإحصائية بين الطلاب وفقا لمتغير السنوات الدراسية. وقد بين هذا الاختبار وجود فروق دالة إحصائيا بين طلاب السنتين الأولى والثانية من جهة، وبين طلاب السنتين الثالثة والرابعة من جهة أخرى، ويمكن استيضاح هذه الفروق بمقارنة المتوسطات في (الجدول 7) حيث تتضح هذه الفروق لصالح طلاب السنوات الأولى.

ويمكن تفسير هذه النتيجة ببساطة، فطلاب السنة الأولى يجدون الجدة في الاطلاع على مناهج جديدة بالنسبة لهم هذا من جهة، ومن جهة ثانية قد يعزى ذلك إلى نمو التفكير النقدي عند طلاب السنوات العليا الذين يدركون بصوة أفضل وضع المقررات في الجامعة نتيجة الخبرة الأوسع في هذا الميدان.

10/-2 المحور الثاني: دور أساتذة الجامعة في تأسيس الوعي الطلابي بقيم المواطنة:

تبين أغلب الدراسات والبحوث التي اطلعنا عليها أن الأستاذ الجامعي يمكنه أن يؤدي دورا حيويا في تكريس مفهوم المواطنة وقيمه الأخلاقية والإنسانية. وهذا يعتمد على ثقافة الأستاذ الجامعي ومكانته وتأثيره في نفوس وعقول الطلاب.

إذا كانت نتائج المحور الأول قد أكدت حضورا جيدا للمناهج في مجال التأسيس للوعي الوطني وترسيخ قيم المواطنة فإن السؤال الذي يطرح نفسه منهجيا في هذا المقام هو: ما دور أعضاء

الهيئة التدريسية بجامعة الكويت في تكريس هذه الغاية نفسها من أجل ترسيخ الوعي الطلابي بأهمية المواطنة وضرورتها.

من أجل الإجابة عن هذه السؤال تضمنت استبانة الدراسة ثمانية مؤشرات لقياس هذا الجانب. ومن أجل تقديم صورة إجمالية للمحور تم تفريغ المعطيات الميدانية في الجدول(8) وهو يقدم رؤية نوعية وأخرى كمية شمولية وقد صنفت النتائج ضمن هرمية تسلسل يبدأ من البنود الأكثر أهمية في المحور وينتهي باقلها أهمية.

الجدول (8) آراء الطلاب أفراد العينة في مدى تأثير أساتذة الجامعة في تعزيز الوعي الوطني بالمواطنة وقيمها

	بنود محور المقررات الجامعية	موافق %	محايد %	معارض %	مجموع	المتوسط
1	يشجع أستاذ الجامعة الطلاب على ممارسة حرية الرأي وقبول الرأي الآخر في المحاضرات	74. 2	18. 9	6. 8	100	3. 93 جيدة
2	يؤكد أساتذة الجامعة على ترسيخ القيم الديمقراطية في عقول ونفوس طلابهم	65. 2	26. 8	8. 0	100	3. 65 جيدة
3	يعمل أستاذ الجامعة على خلق مناخ من التسامح والعدالة والحرية والمساواة بين الطلاب	61. 4	27. 2	11. 4	100	3. 64 جيدة
4	يشجع أساتذة الجامعة الطلاب على المشاركة السياسية والاهتمام بقضايا المجتمع	61. 1	29. 1	9. 8	100	3. 61 جيدة
5	يتقبل أساتذة الجامعة الواسطة والمحسوبية في تعاملهم مع طلابهم	55. 0	28. 0	17. 0	100	3. 54 جيدة
6	يعرّف أساتذة الجامعة طلابهم بحقوقهم وواجباتهم السياسية	55. 7	29. 1	15. 1	100	3. 51 جيدة
7	يؤكد أستاذ الجامعة في الكويت على نبذ العنف والتعصب	55. 7	28. 5	15. 8	100	3. 47 جيدة
8	بعض الأساتذة يبثون القيم الطائفية والقبلية في الجامعة	56. 0	22. 1	22. 0	100	2. 39 متوسطة
	مجمل المحور	متوسط الإجمالي (3. 5) (70 %)				5 .3

يتضح من الجدول (8) أن سبعة بنود من أصل ثمانية حصلت على متوسط جيد بدرجة تتوافق مع معيارنا الإحصائي في التصنيف. فالأساتذة كما يبين الجدول يمارسون دورهم على نحو جيد ولكن ليس بامتياز، وهذا يعني أن أساتذة الجامعة يؤدون دورا كبيرا في ترسيخ قيم المواطنة في الجامعة. لقد بلغ المتوسط العام 3. 5. وهو اقل من المتوسط العام للمناهج وهذا يعني أن هناك تقاربا ما بين دور المناهج ودور أساتذة الجامعة في ترسيخ الوعي بالمواطنة وفقا للمؤشرات التي وضعناها.

لقد بين الجدول أن أهم بند في هذا المحور هو البند الأول وقوامه: تشجيع أساتذة الجامعة على ممارسة حرية الرأي وقبول الرأي الآخر في المحاضرات، وقد حصل على أعلى نسبة مئوية وعلى أعلى متوسط، تلاه ترسيخ القيم الديمقراطية وخلق مناخ من التسامح والعدالة والحرية والمساواة بين الطلاب، ومن ثم تشجيع أساتذة الجامعة والطلاب على المشاركة السياسية والاهتمام بقضايا المجتمع، وأخيرا اهتمام أساتذة الجامعة بأهمية الحقوق والواجبات السياسية.

يمكن القول، إجمالا، إنّ هذا المحور قد حظي بدرجة جيدة على المحور بكامله حيث بلغ المتوسط العام للمحور 3. 5 وهو مؤشر لجودة دور الأستاذ الجامعي في جامعة الكويت في مجال تعزيز قيم المواطنة لدى طلابه.

10/2/1- تأثير المتغيرات المستقلة الثنائية (المحور الثاني الأستاذ الجامعي)

على منوال ما أجريناه في محور (المناهج والمواطنة) يتوجب علينا هنا أيضا اختبار تأثير المتغيرات الثنائية الأربعة وهي الجنس، والانتماء الاجتماعي والاختصاص العلمي، والانتماء السياسي. والسؤال هو هل تؤثر هذه المتغيرات الثنائية المستقلة جوهريا في إجابات الطلاب حول تأثير أساتذة الجامعة في تعزيز فكرة المواطنة لدى الطلاب. ومن أجل هذه الغاية أُجري الاختبار التائي على المعطيات الإحصائية ووزعت في الجدول (9).

الجدول (9)الاختبار التائي (T-Test) لقياس الدلالة الإحصائية لتأثير متغيرات: الجنس، والانتماء الاجتماعي والاختصاص العلمي، والانتماء السياسي، في محور الأستاذ والمواطنة

المتغير المستقل	حدود المتغير	تكرارات	المتوسط	قيمة (ت)	درجات الحرية	(Sig. 2-tailed)	الدلالة الإحصائية
الجنس	ذكور	475	26. 6253	-. 095	1688	925 .	غير دالة
	إناث	1215	26. 6502				
الانتماء الاجتماعي (البدو والحضر)	بدو	1117	26. 8693	2. 618	1658	*009 .	دالة
	حضر	543	26. 2063				
الانتماء السياسي	ينتمي	246	26. 0163	-2. 168	1674	*030 .	دالة
	لا ينتمي	1430	26. 7448				
الاختصاص العلمي	علوم إنسانية	1151	27. 0096	4. 553	1688	*000 .	دالة
	علوم تطبيقية	539	25. 8609				

يتضح من الجدول (9) أن متغير الجنس لا يؤثر ولا توجد فروق دالة إحصائيا في هذا المستوى حيث يبين الجدول أن القيمة التائية أكبر من القيمة المفترضة للتباين.

وعلى خلاف الجنس يؤثر الانتماء الاجتماعي (بدو- حضر) في إجابات الطلاب حيث كانت قيمة «ت» أقل من القيمة الافتراضية للتباين 0. 05. وعند مراجعة المتوسطات في الجدول يتضح أن هذه الفروق لصالح الطلاب البدو. ويمكننا تفسير ذلك (كما فعلنا في محور الأول) بوجود عوامل متدخلة قائمة على افتراض أن الطلاب الحضر، كما تبين دراسات لنا سابقة، ينتسبون في الغالب إلى الكليات العلمية، وغالبا ما يكون الأساتذة أقل اهتماما بالمواطنة في هذه الكليات على خلاف العلوم الإنسانية.

وفيما يتعلق بتأثير الانتماء السياسي، يبين الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح غير المنتمين سياسيا (كما هي الحال في المحور الأول). وتفسير ذلك أيضا قد يكون عائدا إلى قدرة المنتمين سياسيا على إبداء رؤية نقدية للأوضاع السياسية بدرجة أكبر من الطلاب من غير المنتمين سياسيا. وبعبارة أخرى المنتمون سياسيا أكثر قدرة على إبداء وجهات نظر نقدية فيما يتعلق بالقضايا السياسية والاجتماعية في الجامعة وهو التفسير نفسه الذي قدمناه في المحور الأول.

تأثير الاختصاص العلمي: يبدو واضحا في الجدول (9) وجود فروق دالة إحصائيا بين طلاب العلوم الإنسانية وطلاب العلوم التطبيقية لصالح طلاب العلوم الإنسانية وهذه النتيجة طبيعية جدا إذا أخذنا بعين الاعتبار أن المناهج في الكليات الإنسانية أغنى من مثيلاتها التطبيقية بالقضايا السياسية والاجتماعية والأفكار التي تتصل بقضايا الديمقراطية والمواطنة والهوية. وهو التفسير نفسه الذي قدمناه في المحور الأول. ونضيف هنا بأن الأساتذة في العلوم الإنسانية أيضا أكثر اهتماما بالقضايا الإنسانية والفكرية من زملائهم في الكليات العلمية.

2-2/2/10 تأثير متغير السنوات الجامعية (المحور الثاني – أستاذ الجامعة):

هل توجد فروق دالة إحصائيا بين إجابات الطلاب تعزى إلى متغير السنة الجامعية في المحور الثاني (أساتذة الجامعة)؟ من أجل الكشف عن الفروق الإحصائية في هذا المستوى أُجري تحليل التباين أحادي الاتجاه ووضعت نتائج هذا الاختبار في الجدول(10).

الجدول رقم (10) تحليل التباين البسيط (ANOVA) لدلالة الفروق الإحصائية لإجابات أفراد العينة على بنود المحور الثاني (الأستاذ الجامعي والمواطنة) وفقا لمتغير السنوات الجامعية

المتغير	اتجاه التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
متغير السنوات الجامعية	بين المجموعات	924. 249	3	308. 083	13. 516	*. 000
	داخل المجموعات	38111. 609	1672	22. 794		
	المجموع	39035. 859	1675			

يبيّن الجدول رقم (10) وجود فروق إحصائية بين أفراد العينة وفقا لمتغير السنوات الجامعية حيث بلغت القيمة الفائية13. 516 وهي قيمة دالة إحصائيا في مستوى 0. 000 وهذا يعني تحقق الفرضية البديلة بوجود فروق جوهرية بين الطلاب على محور المناهج والمواطنة في مستوى أقل من 0. 05. ومن أجل استكشاف طبيعة هذه الفروق وتموضعاتها قمنا ببناء جدول (11) الذي يتضمن المتوسطات الحسابية مرتبة بصورة تنازلية لنقدم صورة بصرية للتباين الحاصل بين المتوسطات.

ومن ثم أجري الاختبار البعدي(Post hoc Test multiple comparisons(LSD) لتحديد طبيعة الفروق الإحصائية بين الطلاب وفقا لمتغير السنوات الدراسية. وقد بين

هذا الاختبار وجود فروق دالة إحصائيا بين طلاب السنتين الأولى والثانية من جهة وبين طلاب السنتين الثالثة والرابعة من جهة أخرى، ويمكن استيضاح هذه الفروق بمقارنة المتوسطات في الجدول 11 حيث تتضح هذه الفروق لصالح طلاب السنوات الأولى. وهذه هي النتيجة نفسها التي وجدناها في المحور الأول (المناهج والمواطنة) ويبدو لنا أن طلاب السنة الأولى أكثر تأثرا بأساتذتهم في هذه المرحلة فيما يتعلق بثقافة المواطنة. وقد يعود ذلك أيضا إلى نمو خبرة الطلاب القدامى بقضايا وإشكاليات المواطنة في الجامعة والعوامل المؤثرة في تشكيلها، وهذه التفسيرات قائمة على مبدأ الافتراض وليست مثبتة علميا.

الجدول (11) متوسطات الطلاب على محور (الأستاذ-المواطنة)وفقا لمتغير السنة الدراسية

تسلسل	السنة الجامعية	عدد	متوسط	انحراف معياري
1	السنة الأولى	567	27. 5256	4. 68049
2	السنة الثانية	523	26. 5392	4. 61796
3	السنة الثالثة	388	26. 1572	4. 97991
4	السنة الرابعة	198	25. 2475	5. 02929
5	المجموع	1676	26. 6319	4. 82752

10 / -3 المحور الثالث: (الولاء والانتماء) لدى الطلاب أفراد العينة.

تشكل قيم الولاء والانتماء جوهر مفهوم المواطنة وتكثفا لأهمية الوعي بمقوماته. وإذا كنا في المحورين السابقين قد ركزنا على دور أستاذ الجامعة من جهة ودور المناهج الجامعية من جهة أخرى في تشكيل الوعي بالمواطنة فإننا في هذا المقطع سنبحث في مستويات ولاء الطلاب لوطنهم عبر ولائهم للرموز السياسية والوطنية فيه.

يتضمن المحور الثالث (10) مؤشرات للكشف عن مستوى الولاء والانتماء الوطني لدى طلبة الجامعة. ومن أجل تقديم قراءة كيفية نوعية لمعطيات هذا المحور تم بناء الجدول (12) الذي يتضمن التكرارات والنسب المئوية لبنود هذا المحور.

الجدول (12) المحور الثالث درجة الولاء والانتماء لدى الطلاب أفراد العين كمؤشر على الوعي بالمواطنة

	بنود محور الولاء للوطن	موافق %	محايد %	معارض %	مجموع	المتوسط
1	اعتز وأشعر بالرضا لكوني مواطنا كويتيا	94. 1	4. 3	1. 6	100	4. 65
2	الولاء لسمو الأمير رمز للولاء الوطني	93. 4	4. 6	2. 1	100	4. 57
3	اعتز بانتمائي إلى العروبة أو لكوني عربيا	89. 4	6. 5	4. 1	100	4. 47
4	الولاء للأسرة الحاكمة جزء من الولاء للوطن	88. 6	8. 1	3. 3	100	4. 43
5	أشعر أن انتمائي للوطن يفوق كل انتماء آخر	89. 0	7. 6	3. 4	100	4. 42
6	الولاء للطائفة جزء من الولاء للوطن	38. 7	26. 2	35. 2	100	2. 89
7	الولاء للقبيلة جزء من الولاء للوطن	53. 2	22. 9	24. 0	100	2. 45
8	أشعر بعمق انتمائي لطائفتي	60. 3	24. 3	15. 5	100	2. 19
9	أشعر بعمق انتمائي لقبيلتي	67. 6	19. 8	12. 6	100	2. 03
10	الولاء للدين جزء من الولاء للوطن	89. 2	6. 5	4. 2	100	1. 41
	المحور بصورة كلية	النسبة المئوية للمحور = (67 %)				3. 4

يتضح من (الجدول 12) السوية العالية للانتماء الوطني لدى طلبة الجامعة. ويتبين أن أعلى درجة من الولاء جاءت للوطن الكويت تلتها الولاء لسمو الأمير ثم للعروبة وبعدها للأسرة الحاكمة. وهذا يدل على أن طلاب جامعة الكويت يتميزون بولائهم الكبير لأرض الكويت وأميرها وقد حظيت هذه البنود الأربعة الأولى بنسبة مئوية عالية لا تقل عن90 % تقريبا.

ويؤخذ على الطلاب في هذا الجانب اعتقادهم أن الولاء للطائفة والقبيلة هو شكل من أشكال الانتماء للوطن، ومن الطبيعي أن نجد هذا التصور في مجتمع ما زالت فيه القبلية حاضرة بقوة وكذلك الولاء للطائفة. وهي ولاءات ليست وطنية بل مضادة للوطن. وهنا يجب أن نكون حذرين، وان ندرك بأن الولاء الضيق للطائفة والقبيلة ليسا من أركان الانتماء للوطن، كما أن الدين انتماء يتجاوز الوطن وهو لا يتعارض أبدا معه، لكنه لا ينتسب إليه جوهريا، وليس من مؤشراته. وبصورة عامة كانت البنود الخمسة الأولى التي تتعلق بالوطن ورموزه عالية جدا في المتوسطات والنسب المئوية. ولكن هذه النسب العالية قابلها انخفاض كبير في المؤشرات الخمسة لأنها مؤشرات لا تدل على المواطنة بالمعنى الحديث، فالمواطنة أداء يرفض الانتماءات الصغرى وهي

انتماءات ما زالت حاضرة في وعي الطلاب في جامعة الكويت. ومهما يكن الأمر وضمن الصورة الإحصائية التي نعالج بها المعطيات فإنه ومن منطلق الجدول (6) يمكننا أن نقول بأن الولاء لدي الطلاب جيد وفقا للصورة الإحصائية المعتمدة حيث بلغ المتوسط العام للمحور 3.4 وبلغت النسبة المئوية للمتوسط 67 %. ونحن نعتقد في هذا الخصوص بأنه يجب العمل من أجل ترسيخ وعي وطني أكثر تلاؤما مع العصر وأكثر فعالية في خفض الانتماءات الصغرى لحساب الانتماء الأكبر إلى الوطن برمزياته المختلفة.

10/3/-1 تأثير المتغيرات المستقلة الثنائية (المحور الثالث الولاء):

على منوال ما أجريناه في المحورين السابقين يتوجب علينا منهجيا في هذا المحور اختبار تأثير المتغيرات الثنائية الأربعة: الجنس، والانتماء الاجتماعي والاختصاص العلمي، والانتماء السياسي في محور الولاء والانتماء للطلاب أفراد العينة. والسؤال هو: هل تؤثر هذه المتغيرات الثنائية المستقلة جوهريا في مستوى ولاء الطلاب للوطن برمزياته السياسية والدستورية؟. ومن أجل هذه الغاية أُجري الاختبار التائي على المعطيات الإحصائية، ووزعت في الجدول (13).

الجدول (13) الاختبار التائي (T-Test) لقياس الدلالة الإحصائية لتأثير متغيرات: الجنس، والانتماء الاجتماعي والاختصاص العلمي، والانتماء السياسي، في محور الانتماء والولاء

المتغير المستقل	حدود المتغير	تكرارات	المتوسط	القيمة التائية	درجات الحرية	(Sig. 2-tailed)	الدلالة الإحصائية
الجنس	ذكور	475	35. 7579	2. 804	1688	*. 005	دالة (ذكور)
	إناث	1215	34. 4510				
الانتماء الاجتماعي (البدو والحضر)	بدو	1117	35. 1594	2. 434	1658	*. 015	دالة(بدو)
	حضر	543	34. 0645				
الانتماء السياسي	ينتمي	246	39. 7846	10. 064	1674	*. 000	دالة(ينتمي)
	لا ينتمي	1430	33. 9846				
الاختصاص العلمي	علوم إنسانية	1151	34. 6151	-1. 415	1688	*. 157	دالة (علوم تطبيقية)
	علوم تطبيقية	539	35. 2523				

يتضح من الجدول (13)وجود فروق دالة إحصائيا وفقا لمتغير الجنس، ويتضح من الجدول أن القيمة التائية أصغر من القيمة المفترضة للمعنوية0. 05. ويتبين بدلالة المتوسطات أن هذه الفروق تعود لصالح الذكور، فالذكور في الغالب يكونون أكثر اهتماما بالقضايا السياسية والوطنية وأكثر حماسة لقضايا الوطن والمواطنة.

كما يتضح أيضا وجود فروق إحصائية وفقا لمتغير الانتماء الاجتماعي حيث كانت قيمة «ت» أقل من القيمة الافتراضية للتباين 0. 05. وعند مراجعة المتوسطات في الجدول يتضح أن هذه الفروق لصالح الطلاب البدو، ويمكننا تفسير ذلك (كما فعلنا في محور الأول) بوجود عوامل متدخلة قائمة على افتراض أن الطلاب الحضر كما تبين دراسات لنا سابقة، ينتسبون في الغالب إلى الكليات العلمية وغالبا ما يكون الأساتذة أقل اهتماما بالمواطنة في هذه الكليات على خلاف العلوم الإنسانية.

وفيما يتعلق بتأثير الانتماء السياسي يبين الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المنتمين سياسيا وهذا أمر طبيعي في هذه الحالة لأن الانتماء السياسي يشكل بحد ذاته ممارسة وطنية وغالبا ما يكون أصحاب الانتماء السياسي اكثر اندفاعا ودافعية وطنية من أقرانهم في الجامعة.

تأثير الاختصاص العلمي: يبدو واضحا في الجدول (13) وجود فروق دالة إحصائيا لصالح الطلاب في العلوم التطبيقية وليس كما لاحظنا في المحورين السابقين. وهذا قد يكون مبررا فالطلاب في العلوم الإنسانية أيضا أكثر نزوعا إلى مجافاة الولاءات المطلقة وهم أكثر ميلا في المجال الإنساني إلى التأني والنظر بموضوعية أكبر. ومن الواضح أن بنود الولاءات هنا قد لا تتوافق كثيرا مع التوجهات النقدية لطلاب العلوم الإنسانية.

ومن أجل تفسير هذا التباين وطبيعة هذه الفروق ترتب علينا أن نعود إلى التفاصيل الدقيقة للمعطيات، حيث قمنا بإجراء اختبار تحليل التباين الأحادي وفق متغير الكليات ومن ثم قمنا بجرد التفاصيل المتعلقة بكل كلية من الكليات الثماني التي درست في المجوعة. ومن أجل البداية قمنا بتوزيع متوسطات الطلاب وفقا للكلية في الجدول(14).

الجدول (14) متوسطات الطلاب على محور (الأستاذ-المواطنة) وفقا لمتغير الكلية

تسلسل	الكلية	عدد الطلاب	متوسط	انحراف معياري
1	الهندسة	76	36. 2237	5. 58951
2	الطب والصيدلة	114	35. 2895	5. 69540
3	الإدارة	87	34. 1379	5. 22777
4	التربية	761	33. 8200	5. 32550
5	الآداب	122	33. 6885	6. 13361
6	العلوم الاجتماعية	20	32. 9000	4. 21651
7	العلوم	261	32. 8966	6. 41159
8	الشريعة	248	31. 2782	8. 03479
	المجموع	1689	33. 5074	6. 14835

يبين الجدول (14) أن متوسطات الكليات العلمية (الطب والهندسة والصيدلة والإدارة) احتلت المراتب الأربع الأولى. وبالمقابل احتلت العلوم الإنسانية المراتب الدنيا (التربية الآداب العلوم الاجتماعية والشريعة).

الجدول (14)الاختبار البعدي (LSDPost hoc Test multiple comparisons)

محور (الأستاذ-المواطنة)وفقا لمتغير السنة الكلية العلمية

تسلسل	(Sig. 2-tailed)	الشريعة	العلوم	آداب	تربية	العلوم
1	الهندسة	*000	*. 000	*. 004	*. 001	*. 000
2	الطب والصيدلة	*000	. 000	*. 042	*. 016	*000
3	الإدارة	*000				
5	الآداب	000				
6	العلوم الاجتماعية	003				

*= دالة احصائيا

يتبين من اختبار التحليل البعدي (LSD) لمتغير الكليات في الجدول (14)أن الفروق تعود بالدرجة الأولى إلى ثلاث كليات أساسية هي الطب والهندسة والشريعة. فالهندسة والطب تمثلان الكليات العلمية، بينما تمثل الشريعة والآداب والتربية الكليات العلمية. ونترك للباحثين النظر في طبيعة هذه الفروق وللبحوث القادمة النظر في وضعية هذا التباين. وفي كل الأحوال نضع فرضية مؤقتة للتفسير مفادها أن الكليات العلمية غالبا ما تحكمها نظرات يقينية قطعية

بينما يختلف الأمر في العلوم الإنسانية. هذا عدا عن أن كلية الشريعة تحمل أيديولوجيات فكرية قد تكون مختلفة تتعلق بتصورات للمواطنة قد تكون أكثر شمولا بطابعها الديني الإنساني.

10/3/-2 تأثير متغير السنوات الجامعية (الولاء الوطني):

هل توجد فروق دالة إحصائيا بين إجابات الطلاب تعزى إلى متغير السنة الجامعية في المحور الثالث (الولاء الوطني)؟من أجل الكشف عن الفروق الإحصائية في هذا المستوى أُجري اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه ووضعت نتائج هذا الاختبار في الجدول(15).

الجدول رقم (15) تحليل التباين البسيط (ANOVA) لدلالة الفروق الإحصائية لإجابات أفراد العينة على بنود المحور الثاني (الولاء الوطني)وفقا لمتغير السنوات الجامعية

المتغير	اتجاه التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
متغير السنوات الجامعية	بين المجموعات	133. 556	5	26. 711	. 715	*. 044
	داخل المجموعات	62313. 130	1669	37. 336		
	المجموع	62446. 687	1674			

يبيّن الجدول رقم (15) عدم وجود فروق إحصائية بين أفراد العينة وفقا لمتغير السنوات الجامعية في محور الولاء الوطني حيث بلغت القيمة الفائية 0.715 وهي قيمة أكبر من 0.05 المحددة للدلالة الإحصائية. وهذا يعني أن الولاء الوطني للطلاب لا يتأثر بمتغير السنة الدراسية.

10/-4 المحور الرابع – المشاركة السياسية للطلاب في الجامعة بوصفها تعبيرا عن المواطنة

حاولنا في المسارات السابقة أن نتدرج في تناول قضية المواطنة حيث سعينا في المحورين الأولين إلى استكشاف تأثير الجامعة عبر أساتذتها ومناهجها في تشكيل مفهوم المواطنة، ثم حاولنا في المحور الثالث استكشاف أبعاد الوعي الطلابي بالمواطنة من خلال مؤشرات الانتماء والولاء. ومن المهم جدا في هذا المحور الرابع والأخير أن نستكشف الجانب العملي والواقعي للمواطنة عند الطلاب من خلال ممارستهم الحيّة الفعلية للمواطنة في الجامعة. فالجامعة بعاداتها وتقاليدها وأنظمتها وفعالياتها الأكاديمية تشكل وطنا ديمقراطيا مصغرا فيه يعترك الطالب روح المواطنة عبر المشاركة في مختلف فعالياتها السياسية والديمقراطية. ونحن نعتقد أن الممارسات الأكاديمية الديمقراطية في الجامعة تلعب دورا كبيرا في تأهيل الطلاب للمواطنة الحقيقية.

فالمشاركة السياسية للطلاب في مختلف مجالات حياتهم الجامعية تشكل مؤشرا حقيقا لمستوى الفعالية الوطنية لديهم. فالمشاركة في مختلف النشاطات الجامعية تعبر عن فعالية وطنية

وعن عمق الوعي الوطني لدى الطلاب. وكذلك فإن هذه الممارسات النقابية والسياسية تشكل بوتقة تفاعل تؤكد عملية الاندماج الاجتماعي للطلاب في المجتمع وفقا للمعايير الديمقراطية التي يسمح بها المجتمع. فالجامعة تتيح لطلابها هامشا كبيرا من الحريات الأكاديمية وتوفر لديهم مجالات متعددة للمشاركة السياسية والاجتماعية والنقابية.

تضمنت الأداة (11) بندا لقياس درجة المشاركة السياسية في الجامعة وحاولنا عبر هذه البنود الأحد عشر أن نغطي مختلف المجالات والنشاطات والفعاليات الممكنة والمحتملة في الجامعة. وبعد تفريغ هذه البيانات قمنا بتوزيعها في الجدول (16).

الجدول (16) مؤشرات المشاركة الوطنية للطلاب أفراد العينة
(تم تصنيف المؤشرات وفقا لدرجة شدتها على المقياس)

	عبارات المقياس	موافق %	محايد %	معارض %	مجموع	متوسط حسابي
1	أشارك في المناسبات الوطنية وأهتم بحضورها	72. 8	18. 3	8. 9	100	3. 87 جيد
2	أتابع الأحداث السياسية والبرلمانية في البلاد	56. 4	24. 9	18. 7	100	3. 47 جيد
3	أشارك في النشاطات التعاونية في المجتمع	53. 7	32. 1	14. 3	100	3. 43 جيدة
4	أحرص على ممارسة دوري في الانتخابات الجامعية	57. 9	23. 0	19. 1	100	3. 41 متوسطة
5	أشارك في التصويت في الانتخابات البرلمانية	51. 3	29. 2	19. 6	100	3. 36 متوسطة
6	أشارك في جمعيات النفع العام في المجتمع	46. 1	36. 6	17. 3	100	3. 32 متوسطة
7	لا أبالي بالقضايا السياسية في المجتمع ولا أهتم بها	25. 5	24. 3	50. 2	100	3. 32 متوسطة
8	أشارك بفعالية في الحوار السياسي داخل الجامعة وخارجها	30. 7	33. 6	35. 8	100	2. 83 متوسطة
9	احرص على حضور الندوات السياسية في الجامعة	27. 2	34. 8	38. 0	100	2. 79 متوسطة
10	أرغب في ترشيح نفسي لدور قيادي في الانتخابات الطلابية	24. 9	24. 5	50. 6	100	2. 56 مقبولة
11	ألمس في نفسي رغبة مستقبلية للترشيح في الانتخابات السياسية	22. 1	22. 8	55. 1	100	2. 45 مقبولة
	متوسط المحور	% 64				3. 2 متوسطة

يتضح من الجدول (16) أن درجة المشاركة الوطنية تأرجحت بين الجيدة والمتوسطة والمقبولة. ويتبين من الجدول وجود ثلاثة بنود حصلت على درجة جيدة في مستوى المشاركة وهي: المشاركة في المناسبات الوطنية التي احتلت أعلى نسبة ومتوسط، ثم بند متابعة الأحداث السياسية والبرلمانية في البلاد الذي جاء في المرتبة الثانية، وأخيرا احتل بند المشاركة في النشاطات التعاونية والتطوعية المرتبة الثالثة.

ويتضح أيضا أن المؤشرات الستة المتتالية حصلت على درجة المتوسط، وهي تتعلق بالانتخابات الجامعية كما المشاركة في التصويت في الانتخابات البرلمانية، والمشاركة في جمعيات النفع العام، والاهتمام بالقضايا السياسية في المجتمع، والحوار السياسي داخل الجامعة وخارجها، ومن ثم حضور الندوات السياسية في الجامعة. أما مؤشرا الترشيح لدور قيادي في الجامعة والانتخابات السياسية فقد جاءا في المرتبة الأخيرة وبدرجة مقبول. وإذا نظرنا إلى المحور بكامله ضمن تنسيق المتوسطات سنجد أن المتوسط العام قد بلغ 3.2 نقطة ويترجم 64 % من قوة المؤشرات الدالة على سلوك المواطنة في داخل الجامعة ويعبر عنه بأنه سلوك متوسط الأهمية.

ونستنتج من ذلك كله أنّ الطلاب ما زالوا يحتاجون إلى تعزيز سلوكهم السياسي الوطني، وأنه لا بد من تغذية الممارسة السياسية والنقابية للطلاب في داخل الجامعة.

10/4-1 تأثير المتغيرات المستقلة الثنائية (المحور الرابع - المشاركة الوطنية)

ومثلما فعلنا في المحور السابق، يتوجب علينا أيضا في هذا المحور اختبار تأثير المتغيرات الثنائية الأربعة: الجنس، والانتماء الاجتماعي والاختصاص العلمي، والانتماء السياسي التي تمثل محور المشاركة الوطنية لأفراد العينة. والسؤال هو: هل تؤثر هذه المتغيرات الثنائية المستقلة جوهريا في مستوى المشاركة النقابية والوطنية للطلاب؟ ومن أجل هذه الغاية أُجري الاختبار التائي على المعطيات الإحصائية ووزعت في الجدول (17).

الجدول (17) الاختبار التائي (T-Test) لقياس الدلالة الإحصائية لتأثير متغيرات: الجنس، والانتماء الاجتماعي والاختصاص العلمي، والانتماء السياسي، في محور المشاركة الوطنية.

المتغير المستقل	حدود المتغير	تكرارات	المتوسط	القيمة التائية	درجات الحرية	Sig.) (2-tailed	الدلالة الإحصائية
الجنس	ذكور	475	35. 7579	2.804	1688	*. 005	دالة (ذكور)
	إناث	1215	34. 4510				
الانتماء الاجتماعي (البدو والحضر)	بدو	1117	35. 1594	2.434	1658	*. 015	دالة(بدو)
	حضر	543	34. 0645				
الانتماء السياسي	ينتمي	246	39. 7846	10.064	1674	*. 000	دالة(ينتمي)
	لا ينتمي	1430	33. 9846				
الاختصاص العلمي	علوم إنسانية	1151	34. 6151	-1.415	1688	. 157	غير دالة
	علوم تطبيقية	539	35. 2523				

يتضح من الجدول (17) وجود فروق دالة إحصائيا وفقا لمتغير الجنس ويتبين بدلالة المتوسطات أن هذه الفروق تعود لصالح الذكور. فالذكور في الغالب يكونون أكثر اهتماما بالقضايا السياسية والوطنية وأكثر قدرة على المشاركة النقابية والسياسية مقارنة بالإناث.

كما يتضح أيضا وجود فروق إحصائية وفقا لمتغير الانتماء الاجتماعي في إجابات الطلاب، وعند مراجعة المتوسطات في الجدول يتضح أن هذه الفروق لصالح الطلاب البدو. ويبدو أن الطلاب البدو أكثر فعالية في هذا المجال.

وفيما يتعلق بتأثير الانتماء السياسي يبين الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المنتمين سياسيا وهذا أمر طبيعي في هذه الحالة لأن الانتماء السياسي يشكل بحد ذاته ممارسة وطنية وغالبا ما يكون أصحاب الانتماء السياسي اكثر اندفاعا ودافعية وطنية من أقرانهم في الجامعة.

تأثير الاختصاص العلمي: لا توجد فروق دالة إحصائيا بين المجموعتين في هذا المستوى. وهذا يعني أنه علينا قبول الفرضية الصفرية والقول بأن متغير الاختصاص العلمي ما بين علوم إنسانية وتطبيقية لا يؤثر في هذا المحور (النشاط الوطني).

10/4/2- تأثير متغير السنوات الجامعية (الولاء الوطني):

هل توجد فروق دالة إحصائيا بين إجابات الطلاب تعزى إلى متغير السنة الجامعية في المحور الرابع (المشاركة الوطنية)؟من أجل الكشف عن الفروق الإحصائية في هذا المستوى أُجري اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه ووضعت نتائج هذا الاختبار في الجدول(18).

الجدول رقم (18) تحليل التباين البسيط (ANOVA) لدلالة الفروق الإحصائية لإجابات أفراد العينة على بنود المحور الثاني (المشاركة الوطنية) وفقا لمتغير السنوات الجامعية

المتغير	اتجاه التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
متغير السنوات الجامعية	بين المجموعات	1706.450	5	341.290	4.707	*.000
	داخل المجموعات	121076.087	1670	72.501		
	المجموع	122782.536	1675			

يتضح من الجدول (18) وجود فروق دالة إحصائيا بين الطلاب في مجال المشاركة الوطنية

وفقا لمتغير السنوات الجامعية، ومن أجل الكشف عن طبيعة هذه الفروق قمنا بحساب المتوسطات الحسابية لكل سنة دراسية ووزعناها في الجدول (19).

الجدول (19) متوسطات الطلاب على محور (المشاركة الوطنية) وفقا لمتغير السنة الدراسية

تسلسل	السنة الجامعية	عدد	متوسط	انحراف معياري
1	السنة الأولى	567	35.9806	8.18932
4	السنة الرابعة	198	34.4495	8.58372
2	السنة الثانية	523	34.2218	8.28402
3	السنة الثالثة	388	34.1624	9.28180
5	المجموع	1676	34.8300	8.56172

ويتضح من خلال الجدول (19) أن متوسط طلاب السنة الأولى يتصدر متوسطات السنوات الأربعة حيث يليه متوسط السنة الرابعة ثم الثانية وأخيرا الثالثة. ومن أجل اختبار الدلالة الإحصائية البعدية لهذه المتوسطات أخضعناها للاختبار البعدي Post hoc Test multiple comparisons (LSD) لتحديد مكمن الفروق الإحصائية البعدية لاختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه في هذا المستوى وتم توزيع نتائج هذا الاختبار في الجدول (20).

الجدول (20) الاختبار البعدي Post hoc Test multiple comparisons(LSD) لدلالة الفروق الإحصائية بين الطلاب على بنود مقياس (المشاركة الوطنية) وفقا لمتغير السنوات الجامعية

السنة الجامعية	السنة الجامعية	Mean Differenc	Std. Error	.Sig
السنة الأولى	الثانية	*1.75880	. 51711	*. 001
	الثالثة	*1.81823	. 56196	*. 001
	الرابعة	*1.53110	. 70408	*. 030

يؤكد الجدول (20) أن الفروق الإحصائية بين الطلاب كانت لصالح طلاب السنة الأولى وأن الفروق الإحصائية قائمة بين متوسط السنوات الأولى ومتوسطات السنوات الأخيرة كما هو مبين في الجدول. وهذا يعني أن طلاب السنة الأولى أكثر اندفاعا للمشاركة الوطنية في مختلف النشاطات الأكاديمية في الجامعة، وهذا يفسر بدافعية هذه الفئة من الشباب الذين يجدون أنفسهم للمرة الأولى في الوسط الأكاديمي الجامعي فيحاولون البرهنة على هويتهم الوطنية والأكاديمية، ثم تخمد هذه النزعة لاحقا ومع تتابع الزمن.

11 - خلاصة ورؤية أجمالية لنتائج الدراسة:

حاولنا عبر هذه الدراسة أن نقدم رؤية واضحة لمفهوم المواطنة في مختلف تجلياته ودلالاته النظرية والتاريخية، ومن ثم استطعنا أن نوظف هذا التصور في استجلاء صورة المواطنة وممارساتها في جامعة الكويت وبين طلابها. لقد قمنا وعلى نحو متدرج بدراسة تأثير الجامعة بمناهجها وأساتذتها في وعي الطلاب بالمواطنة وترسيخ قيمها ومعانيها، ومن ثم حاولنا الكشف تدريجيا عن التجليات السيكولوجية للمواطنة فيما سميناه بمحور الولاء الوطني، انتقلنا على إثرها إلى دراسة الممارسة الطلابية لمفهوم المواطنة والوطنية عبر ما أسميناه بمحور المشاركة الوطنية، وعلى هذا النحو استطاعت الدراسة أن تحقق التكامل ما بين النظرية والممارسة في توصيف حالة المواطنة عند طلاب جامعة الكويت.

لقد حرصنا منذ البداية على أن تكون عينة الدراسة البالغة 1691 طالبا وطالبة ممثلة للجامعة من حيث الحجم ودرجة التمثيل. واستطعنا أن نطبق الأداة التي صمّمناها لتشتمل على أربعة محاور أساسية متدرجة من النظرية إلى التطبيق في أربعة محاور أساسية. هي: دور الأستاذ الجامعي، ثم دور المناهج، وعلى الأثر محور الولاء الوطني تلاه المحور الأخير الذي يتمثل في ممارسة المواطنة تحت عنوان «الممارسة الوطنية «وعلى هذا النحو نكون قد رسمنا صورة متكاملة منهجيا للعلاقة ما بين النظرية والتطبيق في رحاب دراستنا الميدانية في جامعة الكويت.

وما كان هذا العمل ليأخذ مجراه دونما تركيز على استطلاع الدراسات السابقة التي عززنا بها قدرتنا على تناول هذه القضية إذ حاولنا جاهدين أن تختبر جميع الدراسات السابقة في ميدان المواطنة في التعليم العالي، واستفدنا من جميع معطياتها وخلاصاتها الأساسية من أجل التأسيس المنهجي والنظري لدراستنا هذه في رحاب جامعة الكويت.

لقد بينا في هذا الدراسة بأن فعالية المواطنة كانت متوسطة في المحاور الأربعة وفي مستوى الأداة حيث بلغ المتوسط العام للأداة 3،3 وهو يمثل درجة متوسطة على مقياسنا الاحصائي وهذه النتيجة نجدها في أغلب الدراسات السابقة التي استعرضناها. ومن المهم في هذه الوقفة الاختتامية أن نورد بعض النتائج التي تتعلق بتأثير المتغيرات المستقلة في الدراسة. لقد بينت المعالجة الإحصائية في هذه الدراسة ما يلي:

تأثير متغير الجنس نوعيا في مختلف المحاور حيث كانت الفروق الإحصائية دائما لصالح الذكور في المحاور الأربعة وفي مستوى الأداة. وهذه النتيجة لمسناها في مختلف الدراسات السابقة.

بينت الدراسة تأثير متغير السنوات الجامعية ودلت المقاييس الإحصائية التي استخدمناها أن هذا التأثير النوعي كان لصالح طلاب السنتين الأولى والثانية في المحاور الأربعة. وهذه النتيجة أيضا متواترة في البحوث والدراسات السابقة.

بينت الدراسة في المجمل تأثير الاختصاص العلمي لصالح الكليات الإنسانية بالمقارنة مع الكليات العلمية أو التطبيقية في المحاور الأربعة للدراسة، وهذه النتيجة متواترة أيضا في الدراسات السابقة.

واتّضح من الدراسة تأثر متغير الانتماء الاجتماعي لصالح الطلاب من أصول بدوية في المحاور الأربعة أيضا. وقد تفردت دراستنا بهذه النتيجة إذ لم نقع على تناول لهذا المتغير في الدراسات السابقة.

12 - مقترحات الدراسة:

تأسيسا على منظومة التصورات والأفكار التي عالجناها ونظرنا في دلالاتها ومعانيها، ومن منطلق النتائج التي خرجت بها الدراسة الميدانية في محاورها الأربعة، وبناء على العوامل والمؤثرات الفاعلة في درجة ممارسة المواطنة وقدرة الجامعة على ترسيخها في وعي طلابها يمكن للدّراسة أن تتوجّه بالمقترحات الآتية:

- إعادة النظر في المناهج والمقررات الجامعية وإغناؤها بمقررات متخصصة في مجال المواطنة وتعزيز القيم الديمقراطية.
- توجيه أساتذة الجامعة ودعوتهم إلى ممارسة دورهم الخلاق في ترسيخ القيم الديمقراطية وتعميق الحس الديمقراطي بالمواطنة وأهميتها في حياة الطلاب.
- توفير أوسع مجالات المشاركة السياسية والاجتماعية للطلاب في رحاب الجامعة من منطلق تعزيز قيمة المواطنة والوحدة الوطنية.
- العمل على تأسيس قسم أكاديمي جامعي متخصص بالتربية على المواطنة في كلية التربية قادر على تأهيل الطلاب المعلمين على ممارسة دورهم كمعلمين متخصصين في التربية على المواطنة.
- توصي الدراسة بتخصيص مقرر في المرحلة الثانوية ما قبل الجامعة في مجال التربية على المواطنة وحقوق الإنسان.
- تعزيز مفهوم المواطنة وترسيخه في مختلف مراحل التعليم المدرسي وما قبل المدرسي في

الكويت ومؤسساتها التعليمية.

- توجيه الإعلام توجيها هادفا في اتجاه تعزيز وترسيخ قيم المواطنة والوحدة الوطنية في الكويت.
- أن تقوم الجامعة بإقامة مؤتمر دوري سنوي حول التربية على المواطنة، تتناوبه كليات: التربية، والعلوم الاجتماعية، والعلوم السياسية، والحقوق.
- تقديم منح مالية ومكافآت للبحوث التي تجرى في مجال التربية على المواطنة وفي قضاياها وذلك من أجل ترسيخ المعرفة بمفهوم المواطنة ومنه العمل على ترسيخ الهوية الوطنية.

مراجع الدراسة:

1. Grawitz, Madeleine (1983). Lexique des science sociales, DALLOZ, Paris.
2. ابن منظور (1993). لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ج 15.
3. أحمد صدقي الدجاني، (1999)، مسلمون ومسيحيون في الحضارة العربية الإسلامية، مركز يافا للدراسات والأبحاث، القاهرة.
4. أحمد نصحي الباز، (2001). دور الحوار التربوي في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة التعليم العالي بمملكة البحرين من وجهة نظرهم، المجلة التربوية، مجلس النشر العلمي، العدد 1، المجلد 29.
5. أمحمد مالكي، (2012). من أجل تصورات جديدة للمواطنة ضمن المواطنة في المغرب العربي، مجموعة الخبراء المغاربيين، مركز الدراسات المتوسطية والدولية، العدد 9 نومبر، 2012، (1-11).
6. تيسير أبو ساكور، (2009). دور الجامعات الفلسطينية في جنوب الضفة الغربية في تنمية الوعي السياسي ونشره لدى الشباب، مجلة جامعة الخليل للبحوث، العدد 4، المجلد 1، (223-252).
7. تيسير محمد الخوالدة، (2013). دور عضو هيئة التدريس في الجامعات الأردنية في تنمية قيم المواطنة من وجهة نظر الطلبة، مجلة دراسات، العلوم التربوية، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية المجلد 40، الملحق 3.
8. حسين كامل بهاء الدين، (2000). الوطنية في عالم بلا هوية، القاهرة، دار المعارف.
9. رمزية الغريب، (1996). التقويم والقياس النفسي والتربوي، القاهرة: الأنجلو المصرية.
10. زكي نجيب محمود، (1984). في مفترق الطرق، بيروت، دار الشروق.
11. زكي نجيب محمود، (1985). فالق الحب والنوى، الأهرام، في 11/26.

12. زكي نجيب محمود، (1990). قيم من التراث، بيروت: دار الشروق.
13. سامي فتحي عمارة، (2010) دور أستاذ الجامعة في تنمية قيم المواطنة لمواجهة تحديات الهوية الثقافية جامعة الإسكندرية نموذجاً، مجلة مستقبل التربية العربية، العدد 64، يونيو، المركز العربي للتعليم والتنمية.
14. سامي ملحم، (2000). مناهج البحث في التربية وعلم النفس. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
15. سعيد عبد عبد الحافظ، (2007). المواطنة حقوق وواجبات، مركز ماعت للدراسات الحقوقية والدستورية، القاهرة: .
16. سميح الكراسنة، ، وعلي جبران، ووليد مساعدة. (2009). دور الجامعة في بناء الشخصية الجامعية القادرة على تعظيم الانتماء الوطني من خلال المدخل الأخلاقي ومدخل ثقافة الحوار، مجلة كلية التربية جامعة الإسكندرية، العدد 19، المجلد 2، (1-30)
17. السيد عبد العزيز البهواشى، (2000). القيم وإشكالية الهوية الثقافية في ظل العولمة، ورقة بحثية مقدمة إلى مؤتمر "التربية والتعددية الثقافية من مطلع الألفية الثالثة"، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية.
18. صالح عليمات، (2005). دور الجامعات الأردنية في بناء المواطنة لدى الشباب الأردني من وجهة نظرهم، دراسة ميدانية بدعم من المجلس الأعلى للشباب، الأردن: مركز إعداد القيادات الأردنية.
19. صفاء نعمة دخل الله الشويحات، (2003). درجة تمثل طلبة الجامعات الأردنية لمفاهيم المواطنة الصالحة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية: عمان، الأردن.
20. ظاهر محسن هاني الجبوري، (2010). مفهوم المواطنة لدى طلبة الجامعة: دراسة ميدانية لطلبة جامعة بابل، مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، المجلد 18، العدد (1).
21. عبد الرؤوف محمد عبد الرؤوف الفقى، ونادية فهمى امبابي، (2009) فعالية برنامج مقترح لتنمية الوعي بثقافة المواطنة وحقوق الانسان لدى الطلاب المعلمين في قسم التاريخ بكلية التربية جامعة طنطا، المؤتمر العلمي الثاني للجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية (حقوق الإنسان ومناهج الدراسات الاجتماعية)، القاهرة، المجلد الثاني، يوليو.
22. عبد العزيز داود، (2011). دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة، دراسة ميدانية بجامعة كفر الشيخ، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العدد(30). 252-282.

23. عبد الفتاح جودة السيد، ، وطلعت حسينى إسماعيل، (2010) دور الجامعة في توعية الطلاب بمباديء المواطنة كمدخل تحتمه التحديات العالمية المعاصرة، مجلة الدراسات التربوية والنفسية، كلية التربية جامعة الزقازيق، العدد 66، الجزء الثاني، يناير.

24. عبد الله بن سعيد آل عبود القحطاني (2010). قيم المواطنة لدى الشباب وإسهامها في تعزيز الأمن الوقائي، أطروحة دكتوراه في العلوم الأمنية. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. كلية الدراسات العليا. قسم العلوم الشرطية. الرياض- السعودية.

25. عبد المنعم المشاط، (1995). التعليم والتنمية السياسية، مستقبل التربية العربية، القاهرة، المجلد الأول، العدد الثاني.

26. عصمت حسن العقيل، وحسن أحمد الحياري (2014) دور الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، عدد 4 مجلد 10، (517-529).

27. علي أسعد وطفة، (2013). تحديات الهوية الوطنية والشعور بالانتماء الوطنية لدى عينة من طلاب جامعة الكويت، الكويت: مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، إصدار خاص (العدد34).

28. علي الشرقاوي موسى (2005). وعي طلاب الجامعة ببعض قيم المواطنة " دراسة ميدانية "، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، العدد التاسع، أكتوبر.

29. عمران علي عليان، (2014) درجة تمثل طلبة جامعة الأقصى لقيم المواطنة في ظل العولمة: دراسة تطبيقية على عينة طلبة جامعة الأقصى بقطاع غزة، مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية) العدد 2، المجلد 18. (1-34).

30. فارس مطر الوقيان، (2009). المواطنة في الكويت مكوناتها السياسية والقانونية وتحدياتها الراهنة، الكويت: جامعة الكويت، مركز الدراسات الاستراتيجية والمستقبلية.

31. فؤاد العاجز، (2007). دور الجامعة الإسلامية في تنمية بعض قيم المواطنة من وجهة نظر طلبتها، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإسلامية، عدد 15، المجلد 1، (371-410).

32. فوزي ميهوبي، وسعد الدين بوطبال، (2014) اتجاهات الشباب الجامعي نحو المواطنة في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 14، مارس، (صص 69-83).

33. فيصل الهاجري، (2007). درجة تمثل طلبة جامعة الكويت بقيمة المواطنة ودور الجامعة في تنميتها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا.

34. ماريا لويزا برنيري، (1997). المدينة الفاضلة عبر التاريخ، ترجمة: عطيات أبو السعود، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

35. محمد عاطف غيث، وآخـرون (1995). قاموس علم الاجتمـاع: المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
36. محمد عثمان الثبيتي، و محمد فتحي عبد الفتاح حسين، (2006) دور إدارة الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة جامعة تبوك،، مجلة جامعة طيبة للعلوم التربية، العدد، 3 المجلد 11، (349-365).
37. محمد عثمان الخشت (2012). تطور مفهوم المواطنة في الفكر السياسي الغربي، بيروت: دار الفكر.
38. مراد عودة، (2013) بحث في مفاهيم الوطن والمواطنة ضمن: المواطنة، فلسطين: مركز الفينيق الثقافي، مخيم الدهيشة للاجئين الفلسطينيين، بيت لحم.
39. الموسوعة العربية العالمية (1996). الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع
40. ميشل مان، (1984) موسوعة العلوم الاجتماعية، ترجمة عادل الهواري وسعد مصلوح، الكويت: مكتبة الفلاح، الكويت.

The role of the Kuwait University in reinforcing the values of citizenship in its students: the views of a sample of students at Kuwait University

Prof. Ali Assad Watfa •
Dr. Saad Alshurai ••

Abstract

The purpose of this study is to identify the role of the Kuwait University in reinforcing the values of citizenship among its students. It investigated the role of the curriculum and the faculty members at the university, and the students> activities in forming the values of citizenship of students at the university.

The researcher used questionnaire of 42 items composed of four dimensions: the value of belonging, the value of respect for the laws, the value of national symbols, and the value of participation of the citizenship at the university..

The study measured the level of national loyalty of students on the one hand and the level of their practice of citizenship on the other. The study showed moderate effectiveness in the impact of curricula and teachers on national awareness among university students.

It also showed an average national awareness of allegiance, belonging to the homeland and national participation. The study showed the impact of gender difference, scientific specialization, social affiliation and political affiliation. These differences were in favor of the faculties of humanity versus the scientific colleges, for males versus females, for the first years compared to recent years, and for the benefit of students versus urban students. Hence, the study issued recommendations to work towards increasing the impact of curricula and teachers in raising the level of awareness of citizenship and its importance as a national starting point in building national unity and cultural cohesion in the State of Kuwait.

• Kuwait university – faculty of education – Department of Foundations of Education
•• Kuwait university – faculty of education – Department of Foundations of Education